رسالة في المجاز المرسل،والاستعارة المؤلف:احمد بن زيني السيد دحلان "1232-1304هـ"

نسخ:عبد الفتاح بن مشرف بن اشرف

دراسة وتحقيق وتعليق:

د.مثنّى عبد الرسول مغير الشكري

د.عيس سلمان درويش

جامعة بابل –كلية الدراسات القرآنية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ومن والاه باحسان الى يوم الدين،وبعد:

هذه مخطوطة في البلاغة العربية تعنى بفرع من علومها إلا وهو المجاز المرسل والاستعارة، وهما من أقسام المجاز اللغوي الذي ينتمي إلى علم البيان،تحدثتْ بتفصيلٍ عن المجازِ وعن علاقاته المهمة ،ومن ثمة انتقلت إلى الاستعارة مبينة أقسامها وضوابط كل قسمٍ منها معززة ذلك بالأمثلة القرآنية والنثريةان هذه المخطوطة موجزة –رسالة- لكنها قيمة في مادتها،فالبلاغة وعلومها من اهم مفاتيح التذوق اللغوي وعليها يتعلق فهم الكلام وتحليله،ولهذا كثُرتْ المؤلفات والرسائل التي تتناولها بالشرح والتفصيل لعلومها وأثرها على الكلام العربي، فضلا عن قيمتها للنص القرآني ،فمن خلالها استطعنا ان نقيم الأدلة والأحكام الشرعية أو الفقهية لنا،فهي نهر ثر وعظيم يمد اللغة للكشف عن قيمتها العظيمة.وكما لايخفى ان التراث المخطوط على ما له من قيمة كبيرة ،لاقيمة له أن لم يحقق ويظهر للقارئ لكي يقرأ ويدرس،وتقام عليه الدراسات البحثية. فقر عزمي على تحقيق هذه الرسالة لما لها من أهمية وقيمة في علوم البلاغة،وجاء العمل على ثلاثة مباحث ومن ثم خاتمة وثبت بالمصادرفي المبحث الأول تحدثت عن سيرة المؤلف عن اسمه ولقبه ومولده وسيرته ومؤلفاته ووفاته، احسب فيه إعطاء تصور عنه بشكل مقبول ومعروف للقارئ.والمبحث الثاني اشتمل على الدراسة وجاء على ثلاثة محاور الأول بينت فيه اهمية المجاز في البلاغة العربية،و في الثاني الحديث عن العلاقة بين المجاز المرسل والاستعارة،والثالث المجاز كفن ودواعيه في الكلام العربي،والمحور الأخير الحديث عن موضوع المخطوطة وموضوعها وما تناولته من انواع المجاز واقصارها على المجار اللغوي بنوعيه المرسل والاستعارة وفي المبحث الثالث انصب عملي على التحقيق والتعليق على المخطوطة وفيه بينت منهجي في التحقيق والحديث عن نسخ المخطوطة المُعتمدة ومن ثم التحقيق والتعليق على النص،وهذا الأمر جعلني اعتمد على قائمة كبيرة من المصادر المتخصصة بالبلاغة العربية مكنتني من استيفاء المعلومات الخاصة بالمصطلحات التي ورد ذكرها في المخطوطة.وجاءت الخاتمة موجزة أهم ما توصلت إليه في هذا البحث ،ومن ثم المصادر والمراجع.

المبحث الاول

أولا:اسمه ولقبه ومولده:

أحمد بن أحمد بن زيني[1] بن أحمد بن دحلان[2] بن عثمان بن نعمه الله بن عبد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الله بن عثمان بن عطايا بن فارس بن مصطفى بن محمّد بن أحمد بن زيني الجيلاني القرشي ،ولقبه: المكي ، الشافعي .الفقيه[3] ، المؤرخ[4]،والمحدث[5]، ولد بمكة سنة "1231 هـ-1816م"[6]

[1] -يقال انه الزينبي نسبة إلى بيع الزبيب،ينظر:/الكنى والالقاب،عباس القمي،2/244.

[2] - ينظر:الاعلام،الزركلي، 7 / 334 ومعجم المؤلفين،عمر رضا كحالة، 13 / 53،وخلاصة عبقات الانوار،حامد التقوي،/4/132،و التفسير والمفسرون،الدكتور محمد حسين الذهبى ،1/211-215، الإعلام بحكم المولد في الإسلام للشيخ أحمد السلمي/ 1/164.،وموسوعة الرد على الصوفية، ، علي بن نايف الشحود، 4 /65، الغدير،الأميني،9/235،والطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها،فريد الدين آيدن،1/447،

[3] -م.ن.

[4] -ينظر:خلاصة عبقات الانوار،محمد رشيد هليل7/412، وكنز العمال،المتقي الهندي،10/618، واعانة الطالبين،البكري الدمياطي،2/166،وابو طالب حامي الرسول،نجم الدين العسكري،167،والغدير ،1/140،نهج السعادة،الشيخ المحمودي ،2/619،والذريعة الى تصانيف الشيعة،أغا بزرك الطهراني،2/511،والاعلام،1/129،موسوعة مؤلفي الأمامية،مجمع الفكر الاسلامي،1/481،والامام علي(ع) في آراء الخلفاء،مهدي فقيه ايماني،38،وعمر بن الخطاب،عبد الرحمن احمد البكري،34،

[5] -ينظر:المسح في وضوء الرسول(ص)،محمد الحسن الأمدي،138,حديث الثقلين،نجم الدين العسكري ،169،ابو طالب حامي الرسول،52،

[6] -ينظر:معجم المؤلفين،1/229،والغدير ،1/147،وكنز العمال، 10/618،و الذريعة في تصانيف الشيعة/18/14، والاعلام ، 7 / 334 ،وخلاصة عبقات الانوار،/4/132،و موقف العلماء والمفكرين من الشيعة الإثني عشرية،محمد المحمودي /1/211-215، الإعلام بحكم المولد في الإسلام،أحمد السلمي/1/164.،وموسوعة الرد على الصوفية ،احمد سوعيه المكي،4/65،،والطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها،1/447،

ثانيا:نشأته وسيرته:

ولد بمكّة المكرّمة، ونشأ وتربّى فيها لدى أعرق وأكرم بيوت الحجاز علماً وفضلاً ونسباً، أخذ العلم عن محمد سعيد المقدسي وعلي سرور وعبد الله سراج الحنفي وبشرى الجبرتي والشيخ حامد العطار وغيرهم من الواردين،وأخذ الفقه الحنفي عن السيد محمد الكتبي يروي عن الوجيه الكزبري والشيخ عثمان الدمياطي وهو عمدته والقاضي ارتضا علي خان المدراسي الهندي والشمس محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المكي ويوسف الصاوي ومفتي المالكية أبي الفوز المرزوقي وغيرهم عامة ما لهم وأكثر اعتماده على أسانيد المصريين وأثباتهم ، فتولى الإفتاء والتدريس[7] واصبح إمام الحرمين الشّريفين، مفتي وفقيه وشيخ علماء الحجاز في عصره[8]، فبيت الدحلان بمكة المكرمة بيت علم ودين ومعرفةوحياة العلامة السَّيِّد أحمد بن زيني دحلان معروفة لدى الفقهاء والعلماء ، فقد كرّس رحمه الله حياته كلّها للعلم والدّعوة والتأليف، وقد درس وتخرج على يديه معظم علماء الحجاز في عصره، وكثير من علماء المسلمين في عصره درسوا أو أخذوا منه فعرف عنه بيت علم ودين ومعرفة، وعُرِف أهله بأخلاقهم الفاضلة من تواضعٍ ورأفة، ورحمة، وجهاد، وكفاح، ووفاء، وسماحة في المعاملة، وحمل للمودّة والسّمعة الطَّيِّبة، تحدَّث عنهم كثيرٌ من العلماء والمؤرّخين، وبيّنوا فضلهم وجودهم في خدمة الدين والعلم وأهله[9].

ثالثا:مؤلفاته:

ألّف أحمد زيني دحلان كتباً كثيرةً في شتى فروع المعرفة الشرعيّة، والبيانية، والنحويّة، والتّاريخية، والرّياضيّة،المطبوع منها[10]:

-الفتوحات الإسلاميّة بعد الفتوحات النَّبويّة.

-السِّيرة النَّبوية.

-الفتح المبين في سيرة الخلفاء الراشدين وآل البيت الطاهرين

-تاريخ الأندلس.

-تاريخ أمراء بلد الله الحرام.

-تيسير الأصول لتسهيل الوصول.

---

[7] -ينظر:الابطال والرفض لعدوان من تجرأ على كشف الشبهات بالنقض،عبد الكريم بن صالح الحُميد ،1/49، الذريعة ،21/102،وصحيفة الامام الرضا، مؤسسة الامام المهدي ،1/315،وموسوعة الرد على الصوفية،64/428، معجم المطبوعات 990،فؤاد سركيس - 992 ،و الآداب العربية،شيخو، 2 : 97 ،و تاريخ آداب اللغة العربية،جرجى زيدان 4 : 288 ، 289،و حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر،عبد الرزاق البيطار،1/83، هدية العارفين،اسماعيل باشاالبغدادي/1/217.، : الإعلام بحكم المولد في الإسلام ،/1/164. موسوعة مؤلفي الامامية/2/82، الكنى والالقاب/2/244. انظر الكشف عن حقيقة الصوفية ،محمود القاسم،583

[8] -ينظر:صحيفة الرضا(ع) ،139،

[9] -مناظرات في الامامة،عبد الله احسن،88،ابو طالب حامي الرسول،25، الأعلام، 1/125 ، حلية البشر، 1/181،معجم المؤلفين، 1/229 ،الأعلام الشرقية 2/75- معجم المطبوعات 990، نسب قريش، للإمام عبد الكريم السمعاني. ، جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن حزم.، اللباب في الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالةلبُّ اللُّباب في تحرير الأنساب، للإمام جلال الدّين السيوطي ،وقلائد الجواهر – للعلامة محمد بن يحيى التادفي الحنبلي،2/123،و القواعد اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية الهاشمية للشريف محمّد بن علي الحسني. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب – للشيخ أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي.، نفحة الرحمان في بعض مناقب السيد أحمد دحلان، بكري شطا، سير وتراجم علماء من القرن الرابع عشر للهجرة – عمر عبد الجبّار، 67.

[10] -معجم المطبوعات العربية ،1/990،واعانة الطالبين، 2/316، وكنز العمال10/624،و المسح في وضوء الرسول(ص)،156،ايمان ابي طالب،الشيخ المفيد،6،والذريعة الى تصانيف الشيعة،2/511، والاعلام،1/129، موسوعة التاريخ الاسلامي،محمد هادي اليوسفي،2/750، والامام علي(ع) في آراء الخلفاء،مهدي فقيه ايماني،75،و فهرس الفهارس والأثبات والتعليقات عليها،علي محمد خليل/1/322، نفحة الرحمن. 169، الكشف عن حقيقة الصوفية ،583، صوفيات حجازية،1/30-32/موسوعة الرد على الصوفية،ج137/32،و الاعلام ،1 / 130 ومعجم المؤلفين ،2 / 229،و خلاصة عبقات الانوار/،/132،و موقف العلماء والمفكرين من الشيعة الإثني عشرية،211-215،و الإعلام بحكم المولد في الإسلام ،1/164،وهديةالعارفين/1/217

-فضائل العلم.

-منهل العطشان على فتح الرَّحمن.

-الدُّرر السّنيّة في الرّد على الوهابية.

-فضائل الجمعة والجماعات.

-بيان المقامات وكيفيّة السلوك.

-شرح على الألفية.

-الأنوار السّنيّة بفضائل ذرِّيَّة خير البريَّة.

-النَّصائح الإيمانية للأمة المحمَّدية.

-تاريخ الدُّول الإسلامية بالجداول المرضية.

-طبقات العلماء.

-متن الشاطبية الجامع بكلّ المرام في القراءات.

-متن البهجة وأبي شجاع وعقود الجمان.

-متن الألفيّة.

-تلخيص منهاج العابدين للإمام الغزالي.

-تلخيص أسد الغابة.

-فتنة الوهابية.

-تلخيص الإصابة في معرفة الصَّحابة.

-حاشية على الزّبد لابن رسلان.

-فتح الجواد المنّان على العقيدة المسماة بفيض الرَّحمن.

-رسالة في البسملة.

رسالة عن فضائل الجمعة.

-رسالة الشُّكر للإمام الغزالي.

-رسالة في البعث والنّشور.

إرشاد العباد في فضائل الجهاد.

-شرح الأجرومية في النَّحو.

-تقريرات على تفسير البيضاوي.

-شرح على الألفيّة.

-تقريرات على الأشموني والصبَّان.

-تقريرات على السّعد.

-حاشية البناني.

_الأزهار الزينية في شرح متن الألفية

_ ونهل العطشان على فتح الرحمن في تجويد القرآن ،

_خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام ،

_الفتوحات الإسلامية

رابعا:وفاته:

توفي أحمد زيني دحلان في المدينة المنورة سنة" 1304 هـ1886م "ودفن فيها[11]

المبحث الثاني

الدراسة

-المجاز في البلاغة

المجاز من فنون علم البيان ولقد تبوأ منزلة رفيعة في البيان العربي،وأولاه البلاغيون عناية فائقة،فشغل حيزا رصينا في فكرهم وكتبهم وقد جعلوه شطرين متقابلين،شطراً في الإثبات،وهو المجاز العقلي[12]،وشطراً في المتن،وهو المجاز اللغوي[13]،وقسموا شطره اللغوي قسمين استعارة[14]،ومجازا مرسلا[15]،وكانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي مناط التمايز بينهما،فاذا كانت هذه العلاقة المشابهة كان استعارة[16]،واذا كانت الملابسة والاتصال كان مجازا مرسلا،ومما قاله عبد القاهر الجرجاني في هذا الصدد:(أن الاسم المستعار يتناول المستعار له،ليدل على مشاركته المستعار منه في صفة هي اخص الصفات التي من اجلها وضع الاسم الأول اعني ان الشجاعة أقوى المعاني التي من اجلها سمي الأسد أسداً،وأنت تستعير الاسم للشيء على معنى اثباتها على حدها في الاسد فاما اليد ونقلها الى النعمة فليست من هذا في شيء،لانها لم تتناول النعمة،لتدل على صفة من اوصاف اليد بحال...)[17].

ولابد في المجاز اللغوي من وجود علاقة بين المعنى الاصلي والمعنى الفرعي أي بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي،وهذه العلاقة قد تكون مشابهة،وقد تكون غير مشابهة،فان كانت العلاقة مشابهة فالمجاز استعارة تصريحية[18]او مكنية[19]في المفرد،وتمثيلية[20]في المركب.وإن كانت العلاقة غير المشابهة فالمجاز مرسل وعلاقاته متنوعة،ولابد في المجاز اللغوي من وجود قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي،وهذه قد تكون لفظية وقد تكون عقلية تفهم من السياق العام للكلام او من ملابساته الخارجية.

وكما اشرنا في البدء ان المجاز يقسم الى مجاز لغوي وعقلي وهو ما قسّم في الكلام فاللغوي هو الذي يكون التجوّز فيه باستعمال الالفاظ في غير معانيها اللغوية او الحذف منها او الزيادة او غير ذلك،فبامكاننا ان نستعمل اليد بمعنى الانعام او بمعنى القوة والسلطان[21]،واستعمال الاصبع وارادة الانملة التي هي جزء منه[22]،وان نقول عبارة:"أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى"بمعنى اراك مترددا،حتى يمكننا حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه،وزيادة بعض الحروف للتأكيد او التزيين.

وهو قائم على وجود علاقة بين المعنى الاصلي والمعنى المجازي،او بين الاستعمال الاصلي والاستعمال المجازي او عدم ملاحظة علاقة ما؛بل هو مجرد توسع لغوي .

---

[11] -معجم المؤلفين،و وابو طالب حامي الرسول ،184،والغدير،1/282،والاعلام،4/151، الأعلام، 1/125 ، حلية البشر، 1/181،معجم المؤلفات، 1/229 ،الأعلام الشرقية 2/75- معجم المطبوعات 990، نسب قريش، جمهرة أنساب العرب،.اللباب في الأنساب،و. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالةلبُّ اللُّباب في تحرير الأنساب، قلائد الجواهر ،والقواعد اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية الهاشمية للشريف محمّد بن علي الحسني. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، نفحة الرحمان في بعض مناقب السيد أحمد دحلان، سير وتراجم علماء من القرن الرابع عشر للهجرة – لعمر عبد الجبّار، تهامة، الكتاب العربي 67.،نزهة الفكر، تراجم القرن الثاني والثالث عشر.، و فهرس الفهارس والأثبات والتعليقات عليها/1/322، نفحة الرحمن ، 169، الكشف عن حقيقة الصوفية لمحمود القاسم583، صوفيات حجازية،30/1-32/موسوعة الرد على الصوفية، ج137/32،و الاعلام ،1 / 130 ومعجم المؤلفين ،2 / 229،و خلاصة عبقات الانوار/،/132،و موقف العلماء والمفكرين من الشيعة الإثني عشرية،211-215،و الإعلام بحكم المولد في الإسلام ،1/164،وهديةالعارفين/1/217

[12] -ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،احمد مطلوب،2/ اذ عرفه صاحب المعجم وتحدث علاقاته بالتفصيل.

[13] -ينظر:ص23 من البحث

[14] -ينظر:ص26من البحث

[15] -ينظر:ص24من البحث

[16] ينظر:ص26من البحث

[17] -اسرار البلاغة،ت:هـ ريتر:324.

[18] -يظر:ص30من البحث

[19] -ينظر:ص32من البحث

[20] -ينظر:ص29من البحث

[21] -ينظر:الآية 10 من سورة الفتح

[22] -ينظر:الآية 10من سورة طه

اما المجاز العقلي[23] فهو الذي يكون في الاسناد بمُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ اليه.والتجوز في هذا القسم يكون في حركة الفكر باسناد معنى من المعاني مدلولٍ عليه بحقيقة او مجاز الى غير الموصوف به في اعتقاد المتكلّم لمُلابسةٍما تُصَحِّحُ في الذهن هذا الاسناد تجوزا بشرط وجود قرينة صارفة عن ارادة كون الاسناد على وجه الحقيقة،فبامكاننا ان نسند حُسْنُ التأليف الى قلم الكاتب،مع ان القلم لايحُسن تأليفا ولاتصنيفا،انما يحسنهما الكاتب به البارع،وكذلك جعل المأكول في الرّعي الغيث النازل من السماء،مع ان المأكول هو الزرع الذي ينبت في الارض بسبب الغيث*،ولابد من القرينة فيه،لانها هي الصارف عن الحقيقة الى المجاز،اذ اللفظ لايدلُّ على المعنى المجازي بنفسه من دون قرينة،فهي جزء من بنية المجاز بصورة عامة؛لان المجاز-وتعريفه- اللفظ المستعمل في غير ما وضِعَ له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح ضمن الاصول الفكرية واللغوية العامة بقرينة صارفة عن ارادة ما وضعَ له اللفظ[24]. والمجاز اللغوي –وهو مدار حديثنا- يقسم باعتبار العلاقة بين المعنى الاصلي والمجازي او بين الاستعمال الاصلي والاستعمال المجازي او عدم ملاحظة علاقة بل مجرد توسع لغوي الى:-

اولا-مجاز مرسل وبدوره يكون على نوعين:

1-نوع توجد فيه علاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الذي استعمل اللفظ للدلالة عليه،كاستعمال"اليد"بمعنى النعمة لعلاقة كون اليد هي الوسيلة التي تستعمل عادة في عطاء الانعامات ،وكاسناد الفعل او مافي معناه لغير ماهو له.

2-نوع لاتوجد فيه علاقة فكرية ما،وانما مجرد توسع لغوي،كالمجاز بالحذف من دون ملاحظة علاقة فكرية ،وكالمجاز بالزيادة وغير ذلك،وسمي هذا مجازا مرسلا لكونه غير مرسلا عن التقييد بعلاقة المشابهة،سواء أكان له علاقة غير المشابهة ام لم تكن له علاقة ما [25].

-العلاقة بين المجاز المرسل والاستعارة:

من المعلوم ان كلا من المجاز المرسل والاستعارة مجاز لغوي والتفرقة بينهما باعتبار العلاقة،فاذا كانت العلاقة المشابهة كان المجاز استعارة،واذا كانت العلاقةغير المشابهة كان مجازا مرسلا،فالعلاقة هي الفيصل بين المجاز المرسل والاستعارة،ويمكن أن ينظر الى اللفظ الواحد باعتبارين مختلفين.

فيعدُ من الاستعارة اذا اعتبرت العلاقة المشابهة،ويعدُ من المجاز المرسل اذا اعتبرت علاقة اخرى غير المشابهة،قال سعد الدين التفتازاني:(...فاذا اطلق نحو المشفر على شفة الانسان،فان أريد المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل،فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون استعارة وأن يكون مجازاً مرسلاً باعتبارين)[26].

من أجل ذلك وجه فخر الدين الرازي في اللفظ الواحد استعارة،ومجازا مرسلا باعتبار قصد العلاقة وملاحظتها فيهما،فقد بيّن أن لفظ"كلمة"يطلق مجازا على الكلام الكثير،اما من اطلاق الجزء على الكل،وإما على تشبيه ارتباط الكلام وتماسكه بارتباط حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض يقول في هذا الشأن:(إن اطلاق لفظ الكلمة على المركب مجاز،وذلك لوجهين:الأول:إن المركب إنما يتركب من المفردات،فاطلاق لفظ الكلمة على الكلام يكون اطلاقا لاسم الجزء على الكل والثاني،إن الكلام الكثير اذا ارتبط بعضه ببعض حصلت له وحدة،فصار تشبيهاً بالمفرد في تلك الوجوه،والمشابهة سبب من أسباب حسن المجاز،فاطلق لفظ الكلمة على

---

[23] -وتعريفه :(اسناد الفعل لغير فاعله الحقيقي لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي)معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،3/199،وينظر:في البلاغة العربية علم البيان،محمد مصطفى هدارة،53.، ويسمى بالمجاز الاسنادي او التركيبي لانه متلقي من جهة الاسناد،وتستعمل فيه الالفاظ المفردة في موضعها الاصلي ويكون المجاز عن طريق الاسناد،ويعد عبد القاهر الجرجاني من البلاغيين الاوائل الذين افردوا هذا النوع من المجاز بالتحديد وفصّل فيه القول وسماه"المجاز الحكمي"ويقصد به:المجاز الذي يكون في الكلمة ذاتها وفي اللفظ نفسه،بل ان(التجوز فيه يكون في حكم يجري على الكلمة فقط وتكون الكلمة متروكة على ظاهرها،ويكون معناها مقصودا في نفسه مراراً)دلائل الاعجاز، ،ولكن لايلبث السكاكي ان ينكر وجود ما يسمى بالمجاز العقلي ويرى عده استعارة مكنية،مع فارق اساسي بين المجاز العقلي والاستعارة،وهو ان العلاقة بين المعنى المألوف والاستعمال الجديد في الكلمة تحكمها المشابهة في الاستعارة وهي ليست كذلك في المجاز العقلي الذي يفيد اسناد الفعل او مافي معناه لى غير ما هو له،ينظر مفتاح العلوم ،ت: ،وأصاب القزويني في تعريفه المجاز العقلي بقوله:(هو اسناد الفعل او ما في معناه الى مُلابس لع غير ماهو له يتأوّل)الايضاح،ت:محمد عبد المنعم خفاجي:2/ ،ثم فصل القول في هذه الملابسات او ما تسميه انواع العلاقة في المجاز العقلي.

وقد جعل البلاغيون علاقة هذا النوع من المجاز تتعدد الى علاقات معروفة ،وهي:السببية،والزمانية،والمكانية،والمفعولية،والفاعلية،والمصدرية.ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،3/199-205،والبلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة،91-99،وفي البلاغة العربية علم البيان،53-58.

*-كما في المثال المشهور رعينا الغيث.

[24] -ينظر:25من البحث

[25] -ينظ:ص26من البحث

[26] -المطول:357.

الكلام الطويل لهذا السبب)[27]وهذا صريح في أن الكلمة الواحدة يمكن اجراء استعارة فيها اذا قصدت علاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي،ويمكن ان تكون مجازا مرسلا لاي سبب من الاسباب التي اشار اليها البلاغيون(فمدار الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة على العلاقة الملحوظة)[28].

-فن المجاز دواعية واغراضه:

المجاز طرق من طُرق الابداع البياني في كل اللغات،تدفع اليه الفطرة الانسانية المزودة بالقدرة على البيان،واستخدام الحيل المختلفة للتعبير عما في النفس من معان تريد التعبير عنها.وقد استخدمه الناطق العربي في عصوره المختلفة،في حواضره وباديه استخداما بارعا وواسعا جداً،حتى بلغت اللغة العربية في مجازاتها مبلغا مثيرا للاعجاب بعبقرية الناطقين بها في العصور الجاهلية،وفي العصور الاسلامية،وكان لفحول الشعراء،واساطين البلغاء من كتّاب وخطباء أفانين بديعة،عجيبة ومُعجبة من المجاز،لا يتَّصيّدها إلا الاذكياء والفطناء والمتمرّسين باساليب التعبير غير المباشرة عن اغراضهم. وليس المجاز مُجرّد تلاعب بالكلام في قفزاتٍ اعتباطية من استعمال كلمة او عبارة موضوعةٍ لمعنى الى استعمال الكلمة او العبارة و بمعنى كلمة كلمة او عبارة أخرى موضوعة لمعنى آخر،ووضع هذه بدل هذه للدّلالة بها على معنى اللفظ المتروك المُستبدل به اللفظ الآخر،بل المجاز حركة ذهنية تَصِل بين المعاني،وتُعقِد بينها روابط وعلاقات فكرية تسمح للمعبّر الذكي اللمّاح بان يستخدم العبارة التي تدلُّ في اصطلاح التخاطب على معنى من المعاني ليُدل بها على معنى آخر يمكن ان يفهمه المتلقِّي بالقرينة اللفظية او الحالية او الفكرية البحته[29].

فمثلا يتكرر على ألسنة الناس استعمال عبارات:"أهل البلد،أهل القرية،أهل الدار" في جمل لايصلح فيها إلا ارادة الأهل،ثم يلاحظ أنّه لاداعي لذكر كلمة"أهل" في هذه العبارات وأمثالها؛لأن المتلقي لايختلط عليه،فيختصرون في العبارة ،ومثاله ما جاء في قوله تعالى:[وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ][30] على تقدير مضاف محذوف هو كلمة"أهل".

فيجوز في التعبير بداعي الاختصار والايجاز في الكلام،مع ملاحظة معاني بلاغية أخرى،كالاستعمال بان كل اهل القرية مجمعون على رأي واحد من دون معرفة أحدهما بالاخر،واتفاق مسبق على شيء معلوم[31].وهكذا يحمل المجاز في العبارات من المعاني الممتدة الواسعة،ومن الابداع الفني ذي الجمال المعجِب مالايؤديه البيان الكلامي اذا استُعمل على وجه الحقيقة في كثير من الاحيان،مع مافي المجاز من اختصار في العبارة وايجاز،وامتاع للاذهان،وإرضاء للنفوس ذوات الاذواق الرفيعة التي تتحسّس مواطن الجمال البياني فتتأثّر به تأثّر اعجاب واستحسان.

أمّا دواعية وأغراضه فيمكن ذكرأهمها بقولنا:ان المجاز في الكلام هو من أساليب التعبير غير المباشر الذي يكون في معظم الأحيان أوقع في النفوس وأكثر تأثيرا من التعبير المباشر،واشتماله غالبا على مبالغة في التعبير لاتوجد في الحقيقة والمبالغة ذات دواعي بلاغية متعددة،منها "التأكيد او التوضيح او الترغيب عن طريق التزيين والتحسن او التنفير عن طريق التشويه والتقبيح،كذلك هو يتيح استخدام فرصا كثيرة لابتكار صور جمالية بيانية لايتيحُها استعمال الحقيقة،فمعظم أمثلة التصوير الفني مشحونة بالمجاز،وهو يمكّن المتكلم من بالغ الايجاز مع الوفاء بالمراد ووفرة اضافية من المعاني والصور الجميلة،فضلا عن ان بعض أنواعه –كالاستعارة- أبلغ من فنون البيان الأخرى لانه يكون اشمل واوسع ويضم بعض هذه الفنون او قد يكون فرعاً منها لكنه أبلغ كالاستعارة مثلا،وأخيرا فهو ابلغ من استعمال الحقيقة في كثير من الاحيان اذا كان حال متلقي البيان ممّن يلائمهم استخدام المجاز ويشدّ انتباههم لتدبِّر المضمون وفهمه.

-المخطوطة وموضوعها:

إن هذا التقديم ليس إلا مدخلا للحديث عن المخطوطة المحققة والمعلق عليها فموضوعها هو المجاز المرسل والاستعارة،فهي قد جُلِّست في المجاز اللغوي ونوعيه، وليس المجاز عامة.

---

[27] التفسير الكبير،1/23.
[28] -حاشية الانبابي على الرسالة البيانية،الصبان/111.
[29] -ينظر:26من البحث
[30] -يوسف/82
[31] -ينظر تفسير الكشاف،الزمخشريرتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين،م2/480

بدأها صاحبها بالمجاز المرسل معرفا به ،وقد أنبأت الامثلة التي ساقها في بعض المواضع عن علاقتين مكتفيا بها وهي: الكلية والحالية، معززا ذلك بالامثلة القرآنية والكلام العربي المثنور،ولم يشر بتفصيل الى علاقاته المعروفة في البلاغة ،فيقول:(مثال المجاز المرسل قوله تعالى: يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ[32]،ذكر الاصابع واريد منها انامل من ذكر الكل وارداة الجزء،...ومثال أخر قوله تعالى: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ[33]، المراد من الزينة الثياب من ذكر الحال وارادة المحل،والمراد من المسجد الصلاة من ذكر المحل واردة الحال،والكل على سبيل المجاز المرسل)[34] ويبدو أنه اكتفى بهاتين العلاقتين من دون ذكر علاقاته المشهور من باب التعريف وليس التفصيل، حتى انه اكتفى بالحديث عن المجاز المرسل،علماً ان علاقات المجاز المرسل ليست على شاكلة واحدة في قوة ترابطها ومتانة الأواصر بينها،لان الأسباب التي تصل بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي قد تكون قوية او ضعيفة ،وقد تكون شديدة الظهور او بينة الخفاء. في حين جاءت الاستعارة في بقية المخطوطة ،فتحدث بتفصيل عنها معرفا بها وباقسامها،وتفريعات كل قسم منها مؤكدا على العلاقة بين كل قسم،فيشير:(أعلم ان الاستعارة تنقسم الى تصريحية ومكنية، والتصريحية تنقسم الى اصلية وتبعية،فالاستعارة التصريحية ماذكر فيها المشبه به وحذف المشبه،والمكنية بعكسها وهو ان يذكر المشبه ويحذف المشبه به،والاصلية ما جرت في مصدر او في اسم جامد والتبعية ماجرت في فعل او مشتق او حرف...)[35]ثم بعد هذا التقسيم في انواع الاستعارة وافرع كل نوع باعتبار لفظها يسند ذلك بالامثلة الواضحة البسيطة التي يعتمد فيها التحليل لكل مثال،نقرأ له:(ومثال الاستعارة التبعية في الحروف قوله تعالى: وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ[36] شبه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة بجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات فاستعيرة لفظ في الموضوعة لظرفية جزئية خاصة لاستعلاء جزئي خاص على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية...)[37] وهكذا مع سائر امثلته التي تعدّ بمثابة استدلال على النوع،ويشير ايضا الى سبب تسمية انواع الاستعارة بكذا ،فمثلا يقول:(... الاستعارة التصريحية التبعية سميت تصريحية لانها صُرّح فيها بالمشبه به وتبعية لانها جرت في الحروف بعد جريانها في متعلقه)[38]وهذا نهجه مع بقية انواع الاستعارة.ونرجح سبب اهتمامه بالاستعارة تعريفا لاقسامها وتوضيحا بيننا لها،لانها قد تشكل في فهم انواعها وقد يُلتبس في تعريفات اقسامها مع التشبيه،لان علاقتها قائمة على التشبيه،فهي تعرف :بـــ(تشبيه بليغ حذف احد طرفيه)[39]،ويقابل ذلك التعريف بانها مجاز حذف احدر طرفيه المستعار له والمستعار منه،وهذا الالتباس قد وقع مثلا عند بعض ارباب البلاغة كابي هلال العسكري ،في ترجيحة لبعض الامثلة من باب التشبيه البليغ وليس من باب الاستعارة التصريحية[40] واما حديثه عن المجاز المرسل باختصار يبدو من باب عدم الالتباس او التداخل مع الفنون البيانية الاخرى،على الرغم من عدم ارساله بعلاقة محدد،لكنه واضح في المفهوم والعلاقة والقرينةالمحدده له[41].

وهذه المخطوطة -على ايجازهها-على الرغم من تعلقها بنوع من المجاز وليس جميعه ،كان ذات قيمة واضحة وبينة،فهي قد عرفت للمجاز المرسل بعض علاقاته، والاستعارة واصلت لانواعها بالتحليل والتفصيل، لغرض المعرفة والادراك من دون الايجاز ومعاملة القاريء معاملة المختص،فهي تفهم وتوضح للمختص وللمتذوق للبيان العربي،لبساطة تعريفها ووضوح امثلتها مع التحليل والتوضيح،على الرغم من انها ليست فريدة في تطرقها الى موضوع جديد او قلة من يكتب فيه،وانما هي اضافة الى المكتبة البلاغية مؤلف بسيط جاء على صورة رسالة قيمة ومفيدة.

---

[32] -وهي جزءمن الآية19/البقرة
[33] -وهي جزء من31/الأعراف
[34] - ص30من البحث
[35] -ص32-33من البحث
[36] -وهي جزء من الآية71/طه
[37] -ص34من البحث
[38] -ص34من البحث
[39] -اساليب البيان في القرآن،جعفر الحسيني،460.
[40] -ينظر:كتاب الصناعتين،270،كذلك نجد الخلط عند ابن فارس في كتابه" الصاحبي في فقه اللغة" في باب الاستعارة،174
[41] -ينظر:26من البحث حيث فصلنا في هامشرقم2 من الصفحة المذكور مفهوم القرينة.

المبحث الثالث

التحقيق والتعليق

رسالة في المجاز المرسل والاستعارة

احمد بن زيني دحلان المتوفى"1304ه"

-مخطوطات التحقيق:

لقد حرصت من خلال الاطلاع بالتفصيل على المصادر التي ترجمة للمؤلف نتاجه المعرفي ان كانت هذه المخطوطة قد ذكرت ام لا،فوجد انها لم تذكرها من خلال الحديث عن مؤلفاته التي تنوعت في شتى المعارف،التي اختصت بالحديث عن نتاجه بصورة مفصلة،ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى انها كانت في المكتبات الشخصية الخاصة،مما يجعل العثور عليها ليس بالامر البسيط. وقد تمكنت من الحصول على ثلاثة نسخ للمخطوطة من خلال البحث في المكتبات العامة وبمساعدة اصحاب الاختصاص بالتراث العربي،وجعلت النسخة المعتمدة الاصح والاوضح والاكمل من بين النسخ الاخرى،وكما يأتي:-

-نسختي مكتبة الحكيم العامة:-

تمكنت من الحصول على نسختين للمخطوطة فيها ،الأولى ورمزت لها بـ"أ" ثبت فيها اسم الناسخ وهو الشيخ عبد الفتاح بن مشرف بن اشرف،اذ جاء بعد ان فرغ من نسخها:(أملأ ذلك شيخنا واستاذنا ومولانا سيدي السيد احمد ابن السيد زيني دحلان متع الله بحياته آمين اللهم آمين آمين ،كتبها الراجي عفو ربه عما باقي وعما سلف عبد الفتاح ابن مشرف ابن اشرف وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)ثم يلحق ذلك بمنظوم من قوله على انجاز النسخ،ويبدو من خلال الذي اثبتناه ان الناسخ احد تلامذة المؤلف المقربين وقد امليت من المؤلف مباشرة الى الناسخ،وعدد صفحاتها اربعة وهي بخط واضح كبير الحجم وجيد مقروء،يبلغ عدد اسطر صفحته"19" ،و"10"كلمات في كل سطر ،وعليها شرح بسيط وتعليق في نهاية الصفحة يشير الى الكلمة في الصفحة الأخرى،وهي قليلة الأخطاء الأملائية والنحوية،وردت مستقلة وتحت رقم 4245/11،ولهذه الصفات جعلتها النسخة الأم المعتمدة في التحقيق. أما النسخة الأخرى ورمزت لها بـ"ب" فهي موجودة ضمن مجموع مخطوط في علوم العربية،تحت رقم 1123/13، ولا يوجد فيها اسم الناسخ ولا سنة النسخ ،جاء في نهاية المخطوطة:(املأشيخنا واستاذنا ومولانا سيدي السند احمد بن السيد زيني دحلان متع الله بحياته آمين الهم آمين آمين)،ويبدو من خلال هذا التعليق ان هذه النسخة مقاربة زمنيا من حيث النسخ للنسخة"أ"،وبخط صغير وواضح فيها بعض النقص والأختلاف عن النسخة "أ" وقد بينا ذلك اثناء المقابلة في التحقيق،ويبلغ عدد صفحاتها ثلاثة،وذلك اصغر حجم الخط،عدد اسطر الصفحة 18،و"11"كلمة في كل سطر ،وايضا فيها تعليقة في اسفل الصفحة، ومن دون تعليق آخر يذكر عليها،ولهذه المواصفات جعلتها الثانية بعد النسخة"أ".

نسخة مكتبة جامعة الملك سعود:

ومكانها في المملكة العربية السعودية،تمكنت من الحصول عليها عن طريق السؤال والاتصال،فصورت لي نسخة للمخطوطة،مثبت عليها المعلومات الخاصة بها ،وهي

-ورد في صفحة مستقلة عن المخطوطة:(رسالة في البلاغة،تأليف ابن زيني دحلان،في القرن الرابع عشر الهجري، وتحت رقم 819،4/2323 ر،،في 3ف،21س،5،15×5ز22سم، نسخة جيدة،خطها

نسخ معتاد)،كما ورد فيها.

-وردت في كتاب مستقل خاص،وباربعة صفحات،عدد اسطر الصفحة متفاوت بين 21و20و19 في كل صفحة،وبـ"9"كلمات في كل سطر،خطها صغير وواضح يقرأ،ومن دون ذكر اسم الناسخ وسنة النسخ،جاء في اخرها:(والله اعلم تمت وسبحانه تعالى اعلم م م) وفيها تعليق في اسفل كل صفحة منها،وعليها شرح وتوضيح في بعض مسائلها ،ومن غير ان يفد التحقيق او التعليق،اذ جاء في بعضها اثناء ذكر احدى علاقات المجاز المرسل:(مع قرينة قال الشيخ عصام الدين الأولى لعلاقة قد قرنت لان القرينة ليست من توابع العلاقة ونوقش بأن مع تدخل على المتبوع فقيل لاحظ غير الغالب نحو ان الله معنا ...)

وبعض هذا التعليق قد لايكون له علاقة بالمخطوطة ،وكأنما متعلق على كلام آخر،وفيها بعض الأختلاف عن النسخة الأم ،والأتفاق مع النسخة"ب"،وفيها نقص واضح وقد اثبته في الهامش اثناء المقابلة بين النسخ.

ورمزت لها بـ"جـ" ولهذه المواصفات جعلتها بالمرتبة الثالثة بعد النسخة "أ" ،و"ب".

-منهج التحقيق:

بعد هذا الوصف المسهب لنسخ المخطوطة ،جعلت النسخة التي رمزت لها"أ" الأصل او الأم في التحقيق لصفات ذكرتها في حديثي عنها ،ففيها مثبت اسم الناسخ وهي كاملة وبخط كبير الحجم ومن دون نقص او خطأ إملائي او نحوي،ثم النسخة"ب" ثانية،وأخيراً نسخة مكتبة جامعة الملك سعود ورمزت لها بـ"جـ" لصفات التي ذكرتها فيها من خلال حديثي عنا في توصيفها.

ثم جاء في المقابلة عملي مبينا الفروق والاختلاف بين النسخ بين كلماتها،وذكرت الصحيح والمناسب للسياق ،وجعلت بعض الزيادات الضرورية في التحقيق بين قوسين واشرت الى ذلك في الهامش،وقمت ايضا بما يأتي لاظهار التحقيق على وجه أكمل وافضل:

1-كتبت النص على ما يعهد اليوم من كتابة بعض الكلمات،فأثبت في المتن ما رأيته صحيحا واشرت في الهامش الى صورته التي كانت عليه في الأصل وهي قليلة.

2-وضعت بعض الزيادات اللازمة وحصرتها بين قوسين [ ] اذا كانت الزيادة من عندي.

3-اعتمدت على قائمة طويلة من المصادر البلاغية التي تعد بمثابة امهات في التأليف البلاغي ومستأنسا ايضا بالكتب البلاغية الحديثة التي لاتقل قيمة عن اسلافها من الكتب المؤلفة،احسب انها فيهامايفي بالتحقيق .

4-قمت بعد التحقيق بالتعليق على اغلب القضايا التي جاءت في المخطوطة لضرورة قدرتها باجتهادي زيادة في التوضيح واثباتاً لصحة الشيء او مخالفته،على ما يخلو ذلك من بعض الاجتهادات احسب انها تصب في الفائدة العلمية.

5-لم احدث أي تغيير في النص من دون الأشارة اليه في الهامش التزاما بالامانة العلمية،وكذلك ضبط النص سليما لاغبار فيه.وذكر الأختلاف الحاصل بين نسخ المخطوطة.

6-وللامانة العلمية صورت الصفحة الأولى والأخير للنسخ الثلاثة المعتمدة مشيراً اليها من خلال ما رمزت لكل واحد منها،فرمزت للنسخة المعتمد بـ"أ" والنسخة الثانية"ب" والثالثة"جـ".

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين[42]

المجاز[43]:الكلمة المستعملة في غير ما ضعت له،لعلاقة،أي مناسبة بين المعنى الأصلي،والمعنى

---

[42] -في جـ وبه عوني.

[43] -سقطت من ب،ج،والمجاز من مباحث علم البيان،وتعريفه لغة:مصدر فِعْلِ جاز ،يقال:جاز المسافر ونحوه الطريق وجاز به جوز وجوازا ومجازا،اذا سار فيه حتى قطعه،ويطلق لفظ المجاز على المكان الذي اجتازه من سار فيه حتى قطعه،وحقيقته:الانتقال من مكان الى آخر ،واخذ هذا المعنى واستعمل للدلالة على نقل الألفاظ من معنى الى آخر،ومعنى المجاز ايضا :طريق القول ومأخذه وجُزت،تعديتُ،ينظر:العين ،الخليل بن احمد الفراهيدي،ت:مهدي المخزومي،وابراهيم السامرائي، 1/329،ولسان العرب:مادة جوز،وفي الاصطلاح اوّل من عرفه ابن جني في الخصائص،عندما تعرض له وللحقيقة،بقوله:(ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة،والمجاز ما كان بضد ذلك) الخصائص ،ت،2/442 ، وقال ابن فارس،:(واما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز اذا استن ماضيا...أي ان الكلام الحقيقي يمضي لسننه ولا يعترض عليه،وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه الا ان فيه من تشبيه واستعارة وكف ماليس في الاول)الصاحبي في فقه اللغة،ت:مصطفى الشويمي،198،وقال عبد القاهر:(المجاز مَفْعَل من جاز الشيء يجوزه اذا تعدّاه،واذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصفه بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الاصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً)اسرار البلاغة،356،ووضّح قائلا:(وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ماوقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز،وإن شئت قلت:كل كلمة جزت بها ماوقعت له في وضع الواضع مالم توضع له من غير ان تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها اليه وبين اصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي

مجاز)م,ن،325،،وأشار ايضا:(وأما المجاز فقد عوّل الناس في حدّ على حديث النقل، وان كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز)دلائل الاعجاز، ت:محمود محمد شاكر،53.

وقال الرازي)...والمجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه اذا تعداه واذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بانه مجاز على معنى انهم جازوا به موضعه الأصلي او جاز هو مكانه الذ وضع فيه أولاً) نهاية الايجازتحقيق وتعليق:نصر الله حاجي مغني اوغلي،94.وقال السكاكي:(المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناه في ذلك النوع)مفتاح العلوم،ت:اكرم عثمان،170،واضاف:(ولك ان تقول :المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع ولك ان تقول:المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع)م.ن،173.وذكره ابن الأثير في المثل السائر،فقال:(وأما المجاز فهو ما اريد به غير الموضوع له في أصل اللغة)المثل السائر في أدب الكاتي والشاعر،تاحمد الحوفي وبدوي طببانة،1/ واشار العلوي الى جذر اشتقاقه وتعريفه،فقال:(المجاز مَفْعَل واشتقاقه اما من الجواز الذي هو التعدي في قولهم:"جزت موضع كذا" اذا تعديته،او من الجواز الذي هو نقيض الوجوب والامتناع،وهو في التحقيق راجع الى الأوّل؛لان الذي لايكون واجبا ولاممتنعا يكون مترددا بين الوجود والعدم فكأنه ينتقل من الوجود الى العدم اومن العدم الى الوجود،فاللفظ المستعمل في غير موضوعه الاصلي شبيه بالمتنقل فلا جرم سمي مجازا)الطراز المتضمن لحقائق الاعجاز واسرار البلاغة،1/63،ثم قال:(وأحسن ما قيل فيه:ما أفاد معنى غير مصطلح عليه في الوضع الذي وقع فيه التخاطب لعلاقة بين الأول والثاني)م.ن،1/6وعرّفه القزويني بقوله:(المجاز... الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يَصِحّ مع قرينة عدم إرادته،فلا بدَّ من العلاقة ليخرج الغلط والكناية)الايضاح،محمد عبد المنعم خفاجي،26 وقد سمى ابو عبيدة معمر بن المثنى أحد كتبه بـ"مجاز القرآن"وعالج فيه كيفية التوصل الى فهم المعاني القرآنية باحتذاء اساليب العرب في كلامهم وسننهم في وسائل الابانة عن المعاني،لكنه لم يعنِ بالمجاز ماهو قسيم الحقيقة،وانما عني بمجاز الآية ما يعبر به عن الآية،فقال:(فان تقسيم الآلفاظ الى حقيقة ومجاز انما اشتهر في المائة الرابعة وظهرت أوائله في المائة الثالثة،وما علمته موجودا في المائة الثانية اللهم إلا أن يكون في أواخرها)مجاز القرآن،85محمد فؤاد سزكين.

ولكن اسلوب المجاز كان معروفا ومستعملا في كلام العرب قبل ذلك،وكان سيبويه يشير الى ذلك ويسميه (سعة في الكلام)الكتاب،تعبد السلام هارون، 1/53،أي غير حقيقي،وسمّاه الفرّاء(الآجازة)معاني القرآن،ت:عبد الفتاح اسماعيل شلبي،3/270-271.

وقد اشار الجاحظ اليه من دون أن يعرّفه،فقال معلقا على بعض الأقوال:(هذا الباب هو مفخر العرب في لغتهم وباشباهه اتسعت)ا لحيوان،ت:عبد السلام هارون،5/42وقد خطا ابن فتيبة خطوة أكثر من الجاحظ،فعقد له بابا كبير، ينظر:تأويل مشكل القرآن،ت،76،وانتهى بعد الكلام عليه وعرَض أمثلته الى القول بان الطاعنين على القرآن بالمجاز لانه كذب،قومٌ جاهلون،فقال:)وهذا من أشنع جهالاتهم،وأدلها على سوء نظرهم وقلة أفهامهم،ولو كان المجاز كذباً وكل فعل ينيب الى غير الحيوان باطلا كان أكثر كلامنا فاسدا لاننا نقول:"نبت البقل،وطالت الشجرة،واقام الجبل،وغيرها")تأويل مشكل القرآن،احمد صقر، 99.وقد استعمل المبرد المجاز بما يقرب من استعمال أبي عبيدة،أي التفسير وما يعبر به عن معنى الآية،ينظر: المقتضب ،ت، 3/70، 2/171، 307،و الكامل في اللغة ولأدب،ت:عبد الحميد هنداوي،1/83.وقال ابن رشيق القيرواني مقرا بهذ الاسلوب:(العرب كثيرا ما تستعمل المجاز وتعدّه من مفاخر كلامها فانه دليل الفصاحة ورأس البلاغة وبه بانت لغتها عن سائر اللغات) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ت:محمد محي الدين عبد الحميد،1/265.وهو يقسم الى انواع-رغم ان الاوائل لم يقسموه-فعندما ألف عبد القاهر كتابيه "دلائل الاعجاز واسرار البلاغة"،أخذ المجاز منزلته واستقرت قواعده واصوله وقسمه الى مجاز لغوي ومجاز عقلي،وفرق بينهما،ينظر:اسرار البلاغة،344-376.وسار البلاغيون على خطاه،فقسمه الرازي الى مجاز في الاثبات ومجاز في المثبت،وهما العقلي،واللغوي،ينظر:نهاية الايجاز،48،وقسمه السكاكي الى لغوي وهو المجاز في المفرد والعقلي،وهو المجاز في الجملة،ثم قسم مباحث المجاز الى خمسة اقسام قي:المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير

الفرع[44]،مع قرينة[45] مانعة من[46]إرادة المعنى الأصلي تسمى مجازاً[47]،فإن[48]كانت تلك العلاقة غير المشابهة يسمى مجازاً مرسلاً[49].وإن كانت تلك العلاقة المشابهة تسمى استعارة 7.

المفيد،والمجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه والاستعارة،والمجاز اللغوي الراجع الى حكم الكلمة في الكلام،والمجاز العقلي،ينظر:مفتاح العلوم،172.

في حين قسمه القزويني الى مفرد وهو لغوي وشرعي وعرفي،ومركب وهو التمثيل على سبيل الاستعارة،ثم قسمه الى مرسل واستعارة،وتبعه في ذلك شراح التلخيص،ينظر:الايضاح، ،268،والتلخيص،ت:محمد عبد المنعم خفاجي،293،وشروح التلخيص،مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني،ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي،وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي،4/20.هذا ويذكر ان الفقيه الشافعي الغزالي قسم المجاز الى اربعة عشر قسما،وتلك الاربعة عشر ترجع الى اقسام تكلم عنها ابن الأثير ،وهي:التوسع و التشبيه والاستعارة،وهذا التقسيم لايصح في شيء من الاشياء الا اذا اختص كل قسم من هذه الاقسام بصفة لايختص بها غيره،ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،3/193،والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،انعام نوال عكّاوي،637-639.

[44] -في ج الفرعي،والمقصود بالفرع،معنى الكلمة المستعملة في محل الكلمة الاصلية لتدل على معنى ابلغ عن المعنى الاصلي.

[45] -القرينة:هي(ما تمنع من ارادة المعنى الاصلي للجملة)، معجم المصطلحات العربية،مجدي وهبه،288،أي هي الصارفة عن الحقية الى المجاز اذا اللفظ لايدل على المعنى المجازي من دون قرينة،بمعنى أخر:التعبير اللغوي الذي يمنع ان يتبادر الى الذهن المعنى الاصلي،اذ إنها لاتدل على المعنى اللغوي الاصلي؛بل تدل على معنى آخر له خصوصيته ، يتعلق بأمر من الأمور،وهي على نوعين،منها:1-الدلالية وتكون لفظية او معنوية ،وتسمى السياقية الحالية وهي التي لايمكن الحصول على معنى فيها الا من خلال التركيب،ووجودها مع سائر الألفاظ،وارتباطها بها داخل السياق فالذي يمنح الكلمة معنى واحدا،وهو الذي تدل عليه في سياق معين من دون آخر،وارتباطها بها داخل السياق،فهي تكشف عن المعنى المراد اللفظ، وبيان المراد منه في النص ويقال هي الدليل الذي يصاحب النص فيكشف معناه،والآخرى القرائن العقلية،وهي التي يتوصل بها الى المعنى فضلا عن أمن اللبس،ينظر:علم الدلالة العربي،فايز الداية،20،والقرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني،عدوية عبد الجبار الشرع،8-9.

[46] -في ب،ج عن

[47] -سقطت في أ،ب

[48] -في أ،ج فاءن.

[49] -وهو من انواع المجاز اللغوي وتعريفه:نقل الالفاظ من حقيقتها اللغوية الى معان اخرى لصلة غير المشابهة،أي تكون علاقته بين ما استعمل فيه وماوضع له ملابسة غير التشبيه،ينظر:الايضاح،270،والتلخيص،295،وأوّل من اطلق عليه هذه التسمية السكاكي وتبعه غيره فيها،وسمي مرسلاً لارساله عن التقييد بعلاقة واحدة مخصوصة، وانما له علاقات كثيرة يراوح بينها جميعاًوتدرك من خلال الكلمة التي تذكر في الجملة،واشهر هذه العلاقات:

1-السببية،أي اطلاق اسم السبب على المسبب،كقوله تعالى:[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا]الفتح/10.فالمراد باليد القدرة ؛لانها سببها،والقريتة هي استحالة ثبوت اليد لله سبحانه وتعالى.

2-المسببية:أي يطلق لفظ المسبب ويراد السبب أي عكس السببية،كقوله تعالى:[هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ]غافر/13.فالرزق لاينزل من السماء،ولكن الذي ينزل مطرٌ ينشأ عنه النبات الذي منه الرزق والطعام،فالرزق مسبب عن المطر.

3-الجزئية،وهي ان يذكر جزء الشيء ويراد كله،كقوله تعالى:[وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] البقرة/195،أي لاتلقوا انفسكم الى التهلكة فعبر بالايدي وهي الجزء وأراد الأنفس وهي الكل.

4-الكلية،وهي ان يذكر الكل ويراد به جزؤه،كقوله تعالى:[أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ] البقرة/19.فان الاصبع لايوضع كله في الاذن،وانما طرفه.

5-اعتبار ماكان في الماضي وما سبق من الزمان،وهو النظر الى الشيء بما كان عليه من الزمن الماضي،كقوله تعالى:[وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] البقرة/234،فالمرأة التي توفى عنها زوجها لاتسمى زوجة بعد الوفاة،لان الزوجية تنقضي بالموت،والمراد اللائي كن أزواجا لهم قبل الوفاة،في الماضي.

6-اعتبار ما يكون،وذلك بأن يطلق الوصف على شيء باعتبار اتصاف الشيء بهذا الوصف في المستقبل وان لم يكن موصوفا به في زمان الحال،كقوله تعالى:[فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ]الصافات/101،حيث ان الغلام عند الولادة لايدرك فلا يتصف بالحلم؛ولكنه يكون حليما بعد ذلك.

7-المحلية،وذلك بان يطلق لفظ المحل،ويراد به الحال فيه،أي تسمية الشيء باسم المكان الذي يحل فيه ذلك الشيء،كقوله تعالى:[وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ]البقرة/125،أي اتخذوا من مكان ابراهيم الذي عرف به واسكن ذريته عنده-وهو الكعبة-قبلة تصلون اليها،فالمقام مجاز عن ذلك المحل،وكذلك المصلى بمعنى القبلة مجاز عن المحل الذي يتوجه اليه في الصلاة،فالعلاقة محلية.

8-الحالية،وذلك بان يطلق لفظ الحال ويراد به المحل لما بينهما من الملازمة،كقوله تعالى:[وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] آل عمران/107،فالرحمة الرقة والحنان استعملت هنا مجازا فاطلقت بمعنى الجنة التي تحل بها رحمة الله وحنانه على عباده المخلصين الذين ابيضت وجوههم.

9-المجاورة،وذلك بان يطلق لفظ الشيء ويراد به ما يجاوره،كقوله تعالى:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]الحجرات/1،فان ما بين اليدين حقيقة هو ما بين العضوين،ولكن تجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال،باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويجاذبهما.

10-الآلية،وذلك بان يطلق اسم الآلة،ويراد به الأثر الذي ينتج عنها،كقوله تعالى:[وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآَخِرِينَ]، الشعراء/84،فذكر اللسان وهو الآلة،والمراد ما ينتج عنه،وهو الكلام بما يحويه من ذلك الذكر والثناء الحسن،اما بقية العلاقات الأخرى فهي:الملزومية،واللازمية،والتقييد ثم الاطلاق،والعموم،والخصوص،والبدلية،والمبدلية،والتعلق الاشتقاقي ، .ينظر: الطراز المتضمن لاسرار البلاغة و علوم حقائق الاعجاز ،1/63-64،والتلخيص،292،وشروح التلخيص،4/29،كتاب الصناعتين الكتابة والشعر،ابو هلال العسكري،205،مفتاح العلوم،589،ونهاية الايجاز،91-99 ، شرح التلخيص،البابرتي،دراسة وتحقيق،محمد مصطفى رمضان صوفيه،545،وعلم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ،بسيوني عبد الفتاح،118،وعلم البيان بين النظريات والاصول،ديزيزه سقال،170،والبيان في ضوء اساليب القرآن،عبد الفتاح لاشين،149،وعلوم البلاغة،راجي الاسمر،98،والبلاغة فنونها وافنانها،فضل حسن عباس،2/149،وتهذيب جواهر البلاغة،امير الاميني،161-164،والمصباح في المعاني والبيان والبديع،ابن الناظم،ت:حسين عبد الجليل،122-123، والبلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة،79-86،والبيان،اكرم البستان،73،المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور دراسة بلاغية تحليلية،احمد هنداوي عبد الغفار هلال،42-127،وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،احمد الهاشمي،251-252،وصناعة الكتابة،علم البيان،علم المعاني،علم البديع،رفيق خليل عطوي/39،وعلم البيان،محمد مصطفى هداره،59،وقاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق،مسعود الهواري،43-44،ولآليء التبيان في المعاني والبديع والبيان،حسن اسماعيل عبد الرزاق،59،ونور الافنان على مائة الماني والبيان،يحيى الشنقيطي،149،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها،3/205-209،والمعجم المفصل في علوم البلاغة،639-640.

7- الاستعارة لغة:مأخوذة من العارية،أي نقل الشيء من شخص الى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار اليه،والعارية والعارة:ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء واعاره منه وعاوره إياه،والعاورةُ والتعاور شبه المداولة والتداول يكون بين اثنين،وتعوّر واستعار،طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه:طلب منه ان يعيره اياه،ينظر:لسان العرب مادة" عور".

ولم يضع العلماء لها مصطلحا تعريفيا خاصا لها،وانما ذكروها واثنوا عليها لكونها من أوائل فنون التعبير الجميلة في اللغة العربية.فابو عمرو بن العلاء كان من اقدم الذين ذكروها عندما استمع لقول احد الشعراء،فقال:(...ولا اعلم قولا أحسن من

قوله:"وساق الثريا ملاءته الفجر"،فصير للفجر ملاءة،ولاملاءه له،وانما استعار هذه اللفظة وهو من عجيب الاستعارات ،ينظر:حلية المحاضرة،الحاتمي،ت:جعفر الكتاني،1/136،والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،1/296،وخزانة الادب،الحموي،48.

وقال الباقلاني،بعد ان ذكر بيت امريء القيس:

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

واقتدى به الناس واتبعه الشعراء فقيل"قيد النواظر"و"قيد الالحاظ"و"قيد الكلام"،و"قيد الحديث،وذكر الاصمعي وابو عبيدة وحماد وقبلهم ابو عمرو انه احسن في هذه اللفظة،وانه اتبع فلم يلحق،وذكروه في باب الاستعارة البليغة.ينظر اعجاز القرآن،107-108.

ويعد الجاحظ أول من عرّفها بقوله:(الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره اذا اقام مقامه)،البيان والتبيين،عبد السلام هارون2/ 153 ، والحيوان،2/280-283.وقال ابن قتيبة:(فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة اذا كان المسمى بها بسبب من الآخر او مجاور لها او مشاكلا)،تأويل مشكل القرآن،1002،وتعريف ابن قتيبة يشير الى ان الاستعارة من المجاز لاسيما المرسل الذي من علاقاته السببية والمجاورة.وذكر المبرد الاستعارة،وقال:(ان العرب تستعير من بعض لبعض)الكامل في اللغة والادب،1/244،والمقتضب،ت:محمد عبد الخالق عضيمه،3/188.وقال ثعلب:(هو ان يستعار للشيء اسم غيره او معنى سواه)قواعد الشعر/47،وقال ابن المعتز انها):استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها عن شيء عرف بها)البديع،ت:كراتشوفسكي،2.

وقد بدأ تعريفها بعد هؤلاء يأخذ طابعا اكثر وضوحا،فقد عرفها القاضي الجرجاني،بقوله:(الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الاصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها،وملاكها ترتيب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لايوجد بينهما منافرة ولا يتبين في احدهما اعراض عن الآخر)الوساطة بين المتنبي وخصومه ،41،،وهذا التعريف اكثر وضوحا اعمق فهو يوضح العلاقة بين المستعار له والمستعار منه وهي المشابهة، وملاكها تقريب الشبه وائتلاف الفاظ صورتها مع معانيها حتى لاتوجد منافرة بينهماوقال الرماني:(الاستعارة تعليق العبارة على ما وضعت له في صل اللغة على جهة النقل لالبانة)النكت في اعجاز القرآن ، ت:محمد زغلول سلام،79.واكتفى ابن سنان بهذا التعريف ولم يضف عليه شيئاً،ينظر سر الفصاحة،ت:عبد المتعال الصعيدي،134.وقال العسكري انها:(نقل العبارة عن موضع استعمالها في اصل اللغة الى غيره لغرض)كتاب الصناعتين،268،فاضاف العسكري قوله"لغرض" أي انه اشترط في الاستعارة ان يكون وراءها هدف والا فاستعمال اللفظ بمعناه الاصلي أولى.وقال ابن فارس:(هي ان يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر)الصاحبي في فقه العربية،ت،204.ونقل ابن رشيق تعريف الرماني وبعض العلماء من دون زيادة مكتفيا به،ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده ، 1/68.ولما جاء عبد القاهر الجرجاني نظر الى الاستعارة نظرة دقيقة فيها تحديد وعمق،فقال:(الاستعارة ان تريد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره وتجيء الى الاسم المشبه بعده فتعيره المشبه وتريه عليه)دلائل الاعجاز،ت:محمود محمد،ومن خلال هذا التعريف يظهر ان الاستعارة تدخل في المجاز اللغوي،وانها ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل،وان التشبيه كالاصل في الاستعارة وهي شبيهه بالفرع له او صورة مقتضبة من صوره.وعرّفها الرازي تعريفا لايختلف عن عبد القاهر،فقال:(الاستعارة ذكر الشيءباسم غيره واثبات مالغيره له لاجل المبالغة في التشبيه)،واضاف ايضا هي:(عبارة عن جعل الشيء الشيء او جعل الشيء للشيء لأجل المبالغة في التشبيه)نهاية الايجاز،82.وأخذ السكاكي ما قاله الجرجاني والرازي،وعرّفها بقوله:(هي ان تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به)مفتاح العلوم،ت:،174.وجاء ابن الاثير موافقا عبد القاهر في نظرته ،فقال :(الاستعارة ان تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع الافصاح بالتشبيه واظهاره وتجيء على اسم المشبه به وتجريه عليه) الجامع الكبير،82،وقال:(حدّ الاستعارة:نقل المعنى عن لفظ الى لفظ لمشاركة بينهما في طي ذكر المنقول لانه اذا احترز فيه هذا الاحتراز اختص بالاستعارة وكان حداً لها دون التشبيه)المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر،1/364.وقال ابن مالك:(وهي ان تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به مع سدّ طريق التشبيه ونصب القرينة،ولهذا سميت استعارة)المطول في المعاني والبيان والبديع،97،وفي هذا التعريف اشارة الى القرينة التي لايخلو منها مجاز،لانها جزء منه فهي تمنع ارادة المعنى الحقيقي كما وضحنا ذلك سابقا عند تعريفنا للقرينة.

وقال الحلبي:(هو ادعى معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفظا وتقديرا،وان شئت قلت:هو جعل الشيء الشيء او جعل الشيء للشيء لاجل المبالغة في التشبيه)جوهر الكنز،ت:محمد زغلول سلام ،97،وهذا القول ينطبق على الاستعارة وان لم يصرّح بالتسمية.

وقال القزويني:(الاستعارة هي ماكانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له،وقد تفيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا أي التي تتناول امرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان اللفظ نقل عن مسماه الاصلي فجعل اسما له على سبيل الاعارة للمبالغة في التشبيه) الايضاح،278،والتلخيص،300.وذكر العلوي عدّة تعريفات ثم اختار منها تعريفا فضله على غيره،وهو ان الاستعارة:(تصييرك الشيء الشيء وليس به وجعلك الشيء الشيء وليس له بحيث لايلحظ فيه معنى التشبيه صورة ولاحكما)الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،1/202،وهذا التعريف يشير الى انواع الاستعارة،وفصل الاستعارة عن التشبيه المحذوف الاداة.ولاتخرج تعريفات الذين جاءوا بعدهم عن حدودهم التي ذكرناها،ينظر:قانون البلاغة،409،ومنهاج البلغاء وسراج الادباء، حازم القرطاجني،ت:محمد الحبيب الخوجه،87،ونهاية الارب،7/49،والمطول،التفتازاني،357،والبرهان في علوم القرآن ، 3/432،وخزانة الادب،47.والاستعارة مجاز لغوي عند اكثر البلاغيين،وان كان عبد القاهر قد تردد فيها فجعلها مجازا عقليا مرة ومجازا لغويا تارة اخرى ،ففي "دلائل الاعجاز"يميل الى انها مجاز عقلي اوهي من ابوابه،دلائل الاعجاز،233،ويذكر في الكتاب نفسه انها مجاز في نفس الكلمة،232،أي مجاز لغوي ويؤكد ذلك ما ذكره في كتابه الآخر"اسرار البلاغة"،29.وقد اشار المتأخرون الى هذا التردد كالرازي الذي رأى انها مجازا لغوي،ينظر:نهاية الايجاز،84،والسكاكي اشار الى انها مجاز لغوي وانكر المجاز العقلي،ينظر:مفتاح العلوم،189.ولابد للاستعارة من ثلاثة اركان ،هي:أ-المستعار منه ويقابله في التشبيه المشبه به،ب-المستعار له ويقابله المشبه،جـ-المستعار،وهو اللفظ المنقول،ويسمى الأول والثاني طرفي الاستعارة،ففي قوله تعالى:[قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا]مريم /4،فالمستعار منه محذوف وهو "النار"،وبقية لازمه من لوازمها تشير اليه وهي لفظة "اشتعل"المستعار،والمستعار له"الشيب"،والجامع وجه الشبه او العلاقة بين المستعار منه والمستعار له مشابهة ضوء النهار لبياض الشيب،ففي الاستعارة لابد ان يحذف احد طرفيها وهذا الحذف يحدد اقسامها،لانه لوذكرا جميعا لاصبحث هذه الاركان من باب التشبيه الذي يذكر فيه المشبه والمشبه به،ولهذا السبب عرفت الاستعارة بانها تشبيه حذف احد طرفيه مع الاداة،فهذا الحذف جعلها تخرج عن التشبيه وتدخل في باب المجاز اللغوي.ونرى ان اغلب تعريفات الاستعارة يذكر فيها التشبيه،وذلك لانها قائمة عليه وليس لها سوى علاقة واحد وهي علاقة المشابهة،وليس كما في انواع المجاز الأخرى المتعدد العلاقات.ولم يقسّم الاوائل الاستعارة الى اقسام مستقلة كما هو معروف لدينا؛بل خلط بينها وبين انواع المجاز الاخرى،وكان تقسيم عبد القاهر بداية الامر فقد قسمها الى مفيدة،وغير مفيده،وقسم المفيدة الى ما سمّاه المتأخرون استعارة تصريحية واستعارة مكنية.

ولعل الرازي من اوائل الذين حاولوا تقسيم الاستعارة في ضوء ما تحدث عنه عبد القاهر،فقد قسمها الى اصلية وتبعية وتصريحية ومكنية وترشيحية وتجريدية،ينظر نهاية الايجاز،81.وقد افاد السكاكي من هذا التقسيم،وامعن في التحديد،ينظر:مفتاح العلوم،176. في حين قسمها القزويني باعتبار طرفيها –المستعار منه والمستعار- وباعتبار الجامع،وباعتبار الثلاثة-أي الطرفين والجامع- ،وباعتبار اللفظ،وباعتبار امر خارج عن ذلك كله،فهي باعتبار الطرفين قسمان:وفاقية وعنادية،وتسمى تهكمية وتلميحية،وباعتبار الجامع قسمان:احدهما ما يكون الجامع فيه داخلا في مفهوم الطرفين،وثانيهما ما يكون الجامع فيه غير داخل في مفهوم الطرفين،وتنقسم باعتبار الجامع الى:عامية وخاصية،واما باعتبار الثلاثة-الطرفين والجامع-فهي ستة اقسام:استعارة محسوس لمحسوس ولمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي ،او بما بعضه حسي وبعضه عقلي،واستعارة معقول لمعقول،واستعارة محسوس لمعقول،واستعارة معقول لمحسوس،وباعتبار اللفظ قسمان:اصليه وتبعية،وباعتبار الخارج ثلاثة اقسام:المطلقة والمجردة والمرشحة،وهناك الاستعارة التمثيلية،أي المجاز المركب والاستعارة التصريحية والاستعارة المكنيةا او بالكناية وقسم من العلماء قسمها الى اقسام اخرى افادة فيها من تقسيمات السابقين لهم وخصوصا عبد القاهر الجرجاني والسكاكي والقزويني:فاشاروا الى انها تقسم الى استعارة احتمالية واصليه وترشيحية وتصريحية وتمثيلية وتلميحية ، ينظر: المطول ، /381/376/385/365،وشرح عقود الجمان،98والاستعارة بالكناية، ينظر:نهاية الارب،7/55،والبرهان في علوم القرآن،3/483، واستعارة تهكميةوحقيقية

مثال المجاز المرسل،قوله تعالى:[يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ][50] ،ذكرت[51]الأصابع،وأريد منها الانامل، من ذكر الكل وارادة الجزء[52]،على سبيل المجاز المرسل،،مثال آخر قوله تعالى:[يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...][53]،والمراد من الزينة الثياب،فذُكِر الحال وارادة المحل[54]،والمراد من المسجد الصلاة من ذكر المحل وارادة الحال[55]،والكل على سبيل المجاز المرسل،-وهكذا سائر علاقات المجاز المرسل-[56] ومثال الاستعارة،قوله تعالى:[اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ][57]،أصل معنى الصراط في اللغة الطريق الواضح،فشبه الدين الحق بالصراط بجامع الوصول وبلوغ النجاة في كل،واستعير[58]اللفظ الدال على المشبه به،وهو الصراط للمشبه،وهو الدين الحق على سبيل الاستعارة التصريحيّة الأصلية[59].

وخاصة وخيالية وعامية وعقلية وعنادية وغير مفيدة وفي الاسماء وفي الافعال وفي الحروف وقطعية وكثيفة،ينظر تحرير التحبير،101،واستعارة لطيفة ومجردة واستعارة المحسوس لمحسوس بوجه حسي،واستعارة المحسوس للمحسوس بوجه عقلي،واستعارة المحسوس للمحسوس بما بعضه حسي وبعضه عقلي واستعارة مطلقة واستعارة المعقول للمحسوس واستعارة المعقول للمعقول واستعارة مفيدة،ينظر:نهاية الارب،7/58،واستعارة موشحة ووفاقية،هذا وان جميع هذه الاقسام التي ذكرناها لاتخرج الا عن علاقة واحدة هي المشابهة،وعلى اركانها الثلاثة،لكن الاختلاف يكون تارة على اساس حذف احد الاطراف او تعدد او افرادهما او باعتبار مادتهما،وبهذا التعدد او الاختلاف تكون اقسام الاستعارة المذكورة.

وقد سار المتأخرون على هذا التقسيم وتحدثوا عن هذا الاقسام،ويتضح من مراجعة كتبهم انهم لم يتفقوا على تحديدها كل الاتفاق لاسيما التخييلية وصلتها بالمكنية،وكان السكاكي رأى نقضه القزويني،وكان لغيرهما آراء مختلفة،وتقسيم الاستعارة الى تصريحية ومكنية خير واجدى في دراسة هذا الفن ؛لان ذلك عمدته مادامت انها تقوم على التشبيه مع فارق حذف احد طرفيها الذي يدخلها في انواع المجاز اللغوي عند البلاغيين

[50] -وهي جزء من الآية: [أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ]البقرة/19

[51] -في أ من ذكر

[52] -وتسمّى بالعلاقة الجزئية.

[53] -وهي جزء من الآية:[يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] الاعراف /31.

[54] -في جـ من ذكروا الحال ارادة المحل.

[55] -وتسمى هذه العلاقة بالحالية.

[56] -في ب سقطت هذه الجملة.

[57] -الفاتحة/6.

[58] -في ب واستعين.

[59] -وهي ماصرح فيها بلفظ المشبه به من دون المشبه،او كما عرّفها السكاكي:(أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به)مفتاح العلوم،176، وعرفها الهاشمي ،فقال:(اذا ذُكر في الكلام لفظ المشبه به فقط ،فاستعارة تصريحية او مصرحة)جواهر البلاغة،264،وينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،1/155،والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،101.،واشار اليها الجرجاني بقوله:(أن تنقل الاسم عن مسماه الاصلي الى شيء آخر ثابت معلوم،فتجريه عليه وتجعله متناولا له تناول الصفة للموصوف)،اسرار البلاغة،42،وأنه عنى بالاسم وكنّى به عن مسماه الاصلي فجعل اسما على سبيل الاعارة والمبالغة في التشبيه.وعرّفها المحدثون بقولهم):كل كلمة او جملة لن نستعملها في معناها الحقيقي؛بل في معنى مجازي لعلاقة هي المشابهة بين المعنيين الحقيقي والمجازي،مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي،وليس بلازم ان تكون القرينة لفظية بل قد تكون عقلية تفهم من سياق الكلام،او من دلائل الاحوال،كقولنا :(طلع البدر علينا من ثنيات الوداع) استعارة تصريحية قرينتها عقلية حالية،ينظر:البلاغة الاصطلاحيةو،62،والخلاصة في علوم البلاغة،1/45.او هي التي يُصرح فيها بذات اللفظ المستعار الذي هو الاصل المشبه به حين كان الكلام تشبيها قبل ان تحذف اركانه باستثناء المشبه به،او بعض صفاته او خصائصة او بعض لوازمه الذهنية القريبة او البعيدة،ينظر:البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل

جديد من طريف وتليد،عبد الرحمن حسن،242،والبيان ،كرم البستاني،67 ، وصناعة الكتابة ،علم البيان،علم المعاني،علم البديع،رفيق خليل عطوي،46،وفي البلاغة العربية ،علم البيان،محمد مصطفى هدارة،49،وقاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق،45.

و تقسم باعتبار اللفظ المستعار الدال على المشبه به الى:

أ-اصلية:وهي ماكان المستعار فيها اسم جنس غير مشتق سواء اكان اسم ذات أي ما دلّ على شيء مجسم محسوس مثل:رجل ومتاب وبيت،او اسم معنى :وهو مايدل على شيء معنوي ونعني بها المصادر:كالنطق او الاكل او العلم وسواء اكان اسم جنس حقيقة مثل رايت اسدا في المعركة،وتأويلا كالاعلام المشتهرة بصفة مثل:رايت حاتما،فالاسد اسم جنس جعلناه دالا على الشجاعة،وحاتم علم مشهور بالكرم جعلناه اسم جنس تأويلا للدلالة على الكرم.وقد اشار اليها السكاكي ووضحها بقوله:(هي ان يكون المستعار اسم جنس كرجل وكقيام وقعود ،ووجه كونها اصليه هو ان الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه)،أي ان سبب تسميتها اصليه ان الاستعارة مبناها على التشبيه وهو وصف المشبه لمشاركته المشبه به في امر،والاصل فيما يوصف الحقائق نحو جسم ابيض وبياض وكذا فيما يشبه به لكونه مضافا اليه.

ب-تبعية:وهي ان لايكون معنى التشبيه داخلا دخولا اوليا،او كما قال السكاكي:(ماتقع في غير اسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف)،ووافق هذا التعريف ابن مالك مزيدا في توضيحه،فقال:(هي ما تقع في الافعال والصفات والحروف ،فانها لاتوصف فلا تحتمل الاستعارة بانفسها ،وانما المحتمل لها في الافعال والصفات مصادرها وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري في هذا الاشياء،وذلك لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا وانما يصلح للموصوفية الحقائق كما في جسم ابيض وبياض صاف من دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها والحروف)واضاف:(وقرينة التبعية في الافعال تعود تارة الى الفاعل كما في"نطق الحال،او"الحال ناطقه بكذا"لان النطق لايسند الى الحال وتارة الى المفعول)،المطول في المعاني والبيان والبديع،134.فهو اضافة الى توضيح ما اشار اليه السكاكي يشير الى سبب تسميتها بالتبعية،لان استعارة الفعل يجري تبعا للمصدر، ففي قولنا:نطقت الحال بكذا:أي دلّت عليه،قدّرنا تشبيه الدلالة،مصدر دلَّ بالنُطق،مصدر نطق في ايضاح المعنى،ثم استعرنا فعلَ:دلّت،تبعا للمصدر،وهكذا الشأن في بقية المشتقات،هذا ويُذكر انها سميت تبعية في الحرف؛لانها تجري اولا في متعلق معناه،أي فيما يُفسَّرُ به معناه من طرفيه او غاية او نحوهما ،ثم يستعار الحرف تبعا له،فوجه الاستعارة في قولنا:رَبّى ولدَه للموت،هو أن هذا الولد رُبي للحياة فمات. ويبدو من هذا التعريف والشرح ان البلاغيين أدركوا ان اللفظ المستعار في الاستعارة التصريحية تتعدد صيغه فيأتي اسما جامدا مثل كلمة "بحر"او يأتي فعلامثل "تصافح"ويأتي في احيان ثالثة اسما مشتقاكقولنا:ماضيهِ ناطق بالصدق"فقد استعرنا لفظ النطق للدلالة الواضحة على صدقه واشتققنا منه اسم الفاعل"ناطق"بمعنى دال على سبيل الاستعارة التصريحية،وهم قد ادركوا الطبيعة النحوية للفظ الذي تقع فيه الاستعارة ولهذا جاء التقسيم الى اصلية وتبعية.ويرجع ايضا الاهتمام بتقسيم الاستعارة الى اصلية وتبعية الى كون الاستعارة تتم في الاسماء الجامدة بصورة مباشرة،اما الاستعارة في الافعال والاسماء المشتقة فتتم بصورة غير مباشرة،اذ تجري الاستعارة اولا في المصدر ثم في الفعل،وهذا الاختلاف امر شكلي لانهتم به كثيرا في تحليل الصورة الفنية المعتمدة على الاستعارة؛اذ نحاول معرفة الابعاد الجمالية من دون تدخل المصطلحات النحوية التي لايؤثر اختلافها في تلك الابعاد.

ينظر:مفتاح العلوم،179-180، نهاية الايجاز،89،والمصباح المنير في المعاني والبيان والبديع،134-135، و:البلاغة الاصطلاحية،67-68،و البيان،67-86،وصناعة الكتابة،علم البيان ،علم المعاني،علم البديع،46-47،وفي البلاغة العربية،علم البيان،72-73.ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها،1/145-149،والمعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني،95.

وإن كان اللفظ المذكور استعارة لان[60] العلاقة فيه المشابهة،مثال آخر،قوله تعالى:[وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا][61]،شبه الدين بالحبلِ بجامع أن من تمسك به[62]،واستعير اللفظ الدال على المشبه به،وهو الحبل للمشبه،وهو الدين الحق على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية[63]،،مثال آخر:(رأيت أسداً في الحِمام) ،تريد الرجل الشجاع،فتقول:شُبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الشجاعة[64] في كلٍ[منهما][65]،واستعير اللفظ الدال على المشبه به،وهوالأسد للمشبه،وهو الرجل الشجاع،والقرينة قولنا في الحمام.

ثم اعلم أن الاستعارة تنقسم الى تصريحية،ومكنية[66].

---

[60]-في جـ انما

[61] -وهي جزء من الآية :[وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]آل عمران / 103.

[62] -في أ+ب+جـ بكل نجا والصواب ما اثبتناه حتى يستقيم السياق.

[63] -وقرينة الاستعارة اضافة اللفظ المستعار الحبل الى لفظ الله،وهو غير مشتق.

[64] -المقصود بذلك العلاقة التي تجمع بين المستعار له"الرجل"المحذوف،والمستعار منه"الاسد"،ويقابل هذا في التشبيه وجه الشبه الركن الرابع من اركانه،لان الاستعارة قائمة على التشبيه،ولهذا عُدّ التشبيه اصل والاستعارة فرع.

[65] -زيادة اقتضاها السياق.

[66] -وتسمى الاستعارة بالكناية،وهي التي اختفى فيها لفظ المشبه واكتفى بذكر شيء من لوازمهِ دليلا عليه،وأشار اليها عبد القاهر بقوله:(أن يؤخذ الاسم من حقيقته ويوضع موضعا لايبين فيه شيء يشار اليه ،فيقال هذا هو المراد والذي استعير له وجعل خليفة لاسمه ونائباً منابه)،اسرار البلاغة،42 .

كما اشار اليها الرازي بقوله:(هذا اذا لم يصرح بذكر المستعار بل ذكر بعض لوازمه تنبيهاً به عليه)،نهاية الايجاز،92.

وعرفها السكاكي ،فقال:(هي ان تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي تنسب اليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية)،مفتاح العلوم،176.وعرّفها ابن مالك ،فيقول ايضاً:(هي أن تذكر المشبه به وتدل بمثل شيء من لوازمه الى المشبه)المصباح في المعاني والبيان والبديع،134.ولم يعرفها القزويني ،وانما شرحها مسهبا فيقول:(قد يُضمر التشبيه في النفس فلا يصرّح بشيء من اركانه سوى لفظ المشبه ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك أمر ثابت حساً او عقلاً أجري عليه اسم ذلك الأمر،فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنياً عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية)،الايضاح،309، والتلخيص،324.أما المحدثون من علماء البلاغة فتحدثوا عنها معرفين ومفصلين ذلك عنها وعن القرينة فيها،فأشاروا الى أنها ان تحذف المشبه به بعد ان تستبقي شيئاً من لوازمه تكني عنه به ثم تسنده الى المشبه المذكور في اللام،وتتحقق القرينة في الاستعارة المكنية باثبات لازم المشبه به المحذوف من الكلام للمشبه المذكور في الكلام،مثال ذلك قوله تعالى:[قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا]مرين/4،حيث شبه زكريا رأسه بالحطب،ثم حذف المشبه به وهو الحطب بعد أن كنى عنه باهم لوازمه وهو الاشتعال الذي اسنده الى المشبه وهو الرأس،وهذا اللازم هو الامر المختص بالمشبه به المحذوف قداستعير للمشبه المذكور،ودخل في حوزنه حتى كأنه له جبلة وخلقة.ولما كان الامر على خلاف ذلك حقيقة كان اسناده الى المشبه به من قبيل التخييل وصُفت الاستعارة بانها تخييلية،كما اشار لذلك القزويني عند شرحه لها.وواقع الحال في الاستعارة التخييلية يؤكد ما قلناه ويعمقه،ذلك أن طرفيها مستعملان فيما وضعا له حقيقة ،أما المجازي فهو اثبات بعضها لبعض،انه بكل تأكيد إثبات الشيء لما ليس له حقيقة،وعليه تكون قرينة الاستعارة المكنية استعارة تخييلية دائماً،وبوسعنا ان نقول،انهما متلازمان فكما ان التخييلية لاتوجد من دون المكنية لاتكون قرينة المكنية إلا تخييلية.وهي ابلغ من التصريحية،من وجهين:

أ-ذلك لان كمية الخيال فيها أكبر من كميته في التصريحية من حيث ان المكنية صورة خيالية أصلية ملحقة بها صورة خيالية مركبة هي قرينتها التخييلية،فهو خيال مركب اما التصريحية بسيط واحد.

ب-أن الاستعارة المكنية فيها الكناية عن المشبه به المحذوف بما استبقناه منه دلالة عليه،وهذا يعني أنه اجتمع في صورة بيانية واحده هي الاستعارة المكنية مجاز وكناية معاً.

،والتصريحية تنقسم الى أصلية،وتبعية[67]،فاستعارة التصريحية ماذكر فيها المشبه وحذف المشبه[68]،والمكنية بعكسها،وهو أن يذكر المشبه ويحذف المشبه به[69]، والأصلية ماجرت في مصدر او اسم جامد،والتبعية ماجرت في فعل مشتق أو حرف،مثال الاستعارة التصريحية الأصلية:(رأيتُ أسداً في الحِمامِ،[حيث][70]،شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الشجاعة في كل[71] [منهما][72]،واستعير الأسد للرجل الشجاع على طريقة[73]الاستعارة التصريحية الأصلية ،سميت تصريحية لأنه صرّح فيها بالمشبه به،وهو الأسد وحذف المشبه وهو الرجل الشجاع،واصلية لأنها جرت في اسم جامد وهو الأسد.

مثال الاستعارة التصريحية التبعية:(نطقت الحال بكذا)يعني دلّت،[حيث][74] شبهت الدّلالة بالنطق بجامع الايضاح في كلٍ [منهما][75]،واستعير النطق للدلالة،واشتق منه نطق بمعنى دال[76]على طريقة[77]الاستعارة التصريحية التبعية،سميت تصريحية لأنها صرح فيها بالمشبه به،وتبعية لأنها جرت في الفعل بعد جريانها في المصدر[78]،مثال التبعية في المشتق الحال:(ناطقة بكذا أي دالّة)،[حيث][79]شبهت الدلالة بالنطق، واستعير النطق للدّلالة،واشتق منه ناطقة بمعنى دالة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية،سميت تصريحية ؛لأنهالاصُرح فيها بالمشبه،وتبعيّة لأنها جرت في المشتق بعد جريانها في المصدر،ومثال التبعية في الحروف،قوله تعالى:[لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ][80]،_أي على جذوع النخل_[81]،فشبه الاستعلاء[82] المطلق _بالظرفية المطلقة_[83]

واذا كان جمهور البلاغيين يقرون أن الانتقال في المجاز من اللازم الى الملزوم،وفي الكناية من الملزوم الى اللازم،فان الأمرين هنا يكونان قد اجتمعا،واجتماعهما مع اختلافهما طبيعة وطريقة يكسب النسيج الادبي المكون منهما جمالاً وقوة؛لانهما يكونان فيه كاللحمة والسدى او كسلوك الطريق الواحد مرتين ذهابا وجيئة. ينظر:البلاغة الاصطلاحية،62-66،والخلاصة في علوم البلاغة،109،والبلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها،وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد،234،والبيان،67،وصناعة الكتابة علم البيان،وعلم المعاني،وعلم البديع،46،وفي البلاغة العربية،علم البيان،70،وقاموس البلاغة واصول التذوق والنقد،47،ونور الافنان على مائة المعاني والبيان،محمد محفوظ بن محمد الامين الشنقيطي،150.

[67] -ينظر:ص30هامش رقم10حيث فصلنا الحديث فيها عن الاستعارة التصريحية وانواعها الأصلية وضوابطها والتبعية وضوابطها التي تنقسم باعتبار اللفظ المستعار.

[68] -أي حذف المستعار له مع بقاء المستعار منه،وتكون القرينة أما ملفوظة او ملحوظة.

[69] -أي يذكر المستعار له ويحذف المستعار منه مع بقاء لازمة من لوازمه تشير اليه،وهذه اللازمة تكون القرينة التي تمنع ارادة المعنى الحقيقي،ينظر:ص23،هامش رقم 7.

[70] -زيادة اقتضاها السياق.

[71] -في جـ-هي نفسها بكل.

[72] -زيادة اقتضاها السياق.

[73] -في أ+ب طريق.

[74] -زيادة اقتضاها السياق.

[75] -زيادة اقتضاها السياق.

[76] -في جـ-دلّ.

[77] -في أ+ب طريق.

[78] -ينظر:ص30 هامش رقم10

[79] -زيادة اقتضاها السياق.

[80] -وهي جزء من الآية :[قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى]،طه/71.

[81] -في ب+جـ لم ترد هذه الجملة التأويلية للآية التي توضح الآستعارة التصريحية التبعية بالحروف.

[82] -في ب+جـ- الاستعلا ويبدو ان الهمزة سقطت بفعل النسخ.

[83] -في ب+جـ-لم ترد هذه الجملة.

بجامع التمكن في كلٍ[منهما][84]،فسرَى التشبيه من الكليات الى الجزئيات،فاستعيرت[85]لفظة في الموضوعة لظرفيةٍ جزئية خاصة لاستعلاء جزئي خاص على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية،سمّيت تصريحية لأنها صرّح فيها بالمشبه به،وتبعية لأنها جرت في
الحرف[86] بعد جريانها في متعلقه،مثال الاستعارة المكنية:(انشبت المنية اظفارها بزيد)[87]فشبهت[88] المنية بالسبع بجامع الاغتيال[89] في كلٍ[منهما][90]،وحذف المشبه به[91] وهو السبع ورمز له بشيء من لوازمه وهو الاظفار على سبيل الاستعارة المكنية[92] والتخييل[93]،سميت استعارة مكنية[94]؛لأنها حذف فيها المشبه به وذكر المشبه[95]،والأظفار تخييل،والاستعارة إن قرت بشيء يلائم

---

[84] -زيادة اقتضاها السياق.

[85] -في أ+ب الأصل استعيرة ،وفي جـ-استعير والصواب ما اثبتناه بالتاء المؤنثة لان الفعل اضيف الى فاعل مؤنث وهو لفظة.

[86] -في ب الحروف

[87] -اصل هذا التعبير مأخوذ من قول ابي ذؤيب الهذلي المشهور: واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لاتنفع / ديوان الهذليين،1/

[88] -في ب شهت سقطت الباء بسبب النسخ.

[89] - في جـ- الانقضاض والصواب ما جاء في ا+ب لان الموت يأتي بغتة واغتيالا من دون وعد او وقت معلوم للميت.والانقاض يأتي للافتراس والهجوم وليس فيه غدرا او اغتيالاً.

[90] -زيادة اقتضاها السياق.

[91] -في جـ-حذف المشبه ويبدو ان به سقطت بسبب النسخ،لان الاستعارة المكنية لابد ان يثبت فيها المشبه"المستعار له"ويحذف المشبه به"المستعار منه"وبقاء لازمة له تشير اليه ،وهي القرينة اللفظية في التعبير المجازي.

[92] -في جميع النسخ بالكناية،ونحن ذكرنا المكنية اعتمادا على المشهور لهذا النوع من الاستعار وكلا التسميتين صحيحة.

[93] -لان المشبه "الستعار له"يسند له لازمه من لوازم المشبه به "المستعار منه"-وهو القرينة اللفظية الملحوظة في الوقت نفسه-لانه محذوف ولهذا قيل هذا الاسناد يكون الى المشبه به المحذوف من قبيل التخييل كونه موجوداً وليس الاسناد الى لازمته التي تشير اليه .ولهذا كانت الاستعارة المكنية ابلغ من التصريحية لان كمية الخيال فيها اكبر من حيث كونها صورة خيالية أصلية ملحقة بها صورة خيالية فرعية هي قرينتها التخييلية،فهو خيال مركب،اما في التصريحية خيال بسيط واحد، ينظر البلاغة الاصطلاحية:62-66،وايضا ص32 من البحث هامش رقم:7

[94] في جميع النسخ بالكناية واعتمدنا المشهور للتسمية.

[95] -ويقابل هذان المصطلحان المستعار له والمستعار منه.

المشبه به تسمى ترشيحا[96]،نحو:(رأيتُ أسداً له لبدُ)،-وإن قرنت بشيء-[97]يلائم المشبه تسمى تجريداً[98] نحو:(رأيتُ أسداً في الحَمّامِ يغتسل)،ففي الحمّام قرينة،وقوله:"يغتسل" تجريدا،وإن خلت عن ذكر ملائم المشبه والمشبه به فمطلقة[99]،نحو:(رأيتُ أسداً)،

---

[96] -وهي الاستعارة التي قرنت بما يلائم المستعار منه،وسميت مرشحة لأن ما اقترن بها يعطيها زيادة تقوية للمستعار منه بزيادة أغطية تحتاج زيادة عمل ذهني لكشف ارادة المعنى المجازي الذي استعمل اللّفظ للدلالة عليه،فهي تفيد تقوية الشيء وتمكينه،بعنى آخر هي التي يذكر معها صفات،تلائم المستعار منه،أي"المشبه؛لأنّها مبنية على تناسي التشبيه؛حتى كأن الموجود في نفس الأمر،هو المشبه به من دون المشبه،فاذا ذُكر ما يلائم المشبه به من دون المشبه؛كان ذلك موجبا لقوة ذلك المبنى،فتقوى الاستعارة بتقوية مبناها؛لوقوعها على الوجه الاكمل ولايطلق الترشيح على الاستعارة الا بعد استيفائها قريتنها لفظية كانت ام حالية،ينظر:اساليب البيان في القرآن ،جعفر الحسيني،598-599،وتسمى"المجاز الموشح" او الاستعار المرشحة،ووقف عندها السكاكي فوصفها،فيقول:(أن يكون الترشيح تخييليا مثل ما ذكره فيه؛لأن الترشيح فيه اثبات بعض ما يخصُّ المشبّه به للمشبه،إلا أن التعبير عن المشبه في التخييلية بلفظة الموضوع له وفي الترشيح بغير لفظه)مفتاح العلوم،180.و يشرحها ابن مالك بعد تعريفها ،فيقول:(أن تقول بما يلائم المستعار منه،... ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وصرف النفس عن توهم تعاطيه حتى لاتبالي أن تدعي للمستعار له لوازم المستعار منه المساوية، فتبنى على علو المرتبة وسمو القدر ما تبنيه على العلو المكاني)،المصباح في المعاني والبيان والبديع،137-138.

وهي من أبلغ انواع الاستعارات واجلها،فليس فوق رتبتها في البديع رتبة،وذلك لاشتمال التوشيح على تحقيق المبالغة،ولذلك كان مبناها على تناسي التشبيه حتى أنه يوضع الكلام في علو المنزلة ووضعه في علو المكان،مثال ذلك قوله تعالى:[أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ]،البقرة،16،فاستعار سبحانه وتعالى الاشتراء للاختيار،وقفاه بالربح والتجارة اللذين هما من متعلقات الاشتراء. ينظر:تحرير التحبير،99، وشرح التلخيص،575، وخزانة الأدب،ابن حجة الحموي،49،والبلاغة الاصطلاحية،74،والخلاصة في علوم البلاغة،118-119

[97] -سقطت في أ+ب.

[98] - وهي الاستعارة التي تقترن بما يلائم المستعار له،وأشار الرازي لها بقوله:(وهي ما كان معتبرا فيها المستعار له)نهاية الايجاز في دراية الاعجاز،92،ويوضح السكاكي مفهومها فيقول:(أي أنها لاتكون تجريدية اذا عقبت بصفات ملائمة للمستعار له او تفريع كلام ملائم له)،مفتاح العلوم،182،وعرّفها القزويني بمثل ذلك،ينظر الايضاح،300،والتلخيص،317،واما العلوي فاشار الى سبب تسميتها وبالامثلة فيقول:(فاما الاستعارة المجردة فانما لقبت بهذا اللقب لانك اذا قلت:"رايت اسداً يجدّل الابطال بنصله ويشك الفرسان برمحه"،فقد جرّدت قولك:"أسدا" عن لوازم الآساد وخصائصها ،اذ ليس من شأنها تجديل الابطال ولاشكّ الفرسان بالرماح والنصال)،الطراز في اسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،1/236.

اما المحدثون فاشاروا الى نفس المفهوم،لكنهم وضحوا سبب التسمية بمفاهيم جديدة،فيقولون:(ان الاستعارة المجردة :هي التي اقترنت بما يلائم المستعار له،وسميّت مجردة لأنّ المقارنات الملائمات للمستعار له تُجرِّدُ الاستعارة من اغطيتها الساترة،فيظهر المعنى المجازي المراد من دون تأمل فكري).البلاغة العربية ،أسسسها وعومها وفنونها وصور من تبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد،253،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها،1/150،،والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،97-98والبيان،72،وجواهر البلاغة،272، والبلاغة الاصطلاحية،74-75،واساليب البيان في القرآن،595.

[99] --وهي الاستعارة التي لم تقترن بما يلائم المستعار او المستعار منه،قال القزويني:(وهي التي لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام،والمراد المعنوية لا النعت)وتبعه في ذلك البلاغيون ولاسيما شراح التلخيص،الايضاح،300،والتلخيص،317،شروح التلخيص، 4/128،وأشار المحدثون لها بقولهم:(وهي التي لم تقترن عبارتها باوصاف او تفريعات او كلام مما يلائم المستعار منه،او يلائم المستعار له،باستثناء القرينة الصارفة عن ارادة المعنى الاصلي للفظ المستعار).،أي جعلوها مقتصره على القرينة، وهو نفس مفهوم القدامى لها،هذا وقد قسموها الى قسمين:

والقرينة حالية[100]،والله أعلم،فالاستعارة مجاز مرسل وعلى انواع وعموما قائمة على العلاقة والقرينة وكلاهما قد لايذكر صراحة في القول،فالعلاقة مقدرة قائمة على الجامع بين المشبه والمشبه به،والقرينة قد يرد ذكرها صراحة او لا تذكر،فيأتي الحال ليظهرها تقديرا في القول،أما أطرافها وهما المشبه والمشبه به يحددان نوعها من حيث اثبات أحدهما أو عدمه.

-والله اعلم،تمت وسبحانه-[101]

أملأ ذلك شيخنا واستاذنا ومولانا سيدي السيد أحمد بن السيد زيني دحلان،متعه الله بحياته آمين اللهم.

كتبها الراجي غفر له عما باقي وعما سلف عبد الفتاح بن مشرف بن اشرف،وصلّ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سيبقى الكف مني في الترابي ويبقى الخط مني في الكتابي

فياليت الذي يقرأ كتابي فيدعو لي بتيسير حسابي

الخاتمة

-احمد زيني دحلان احد علماء عصره البارزين في شتى العلوم من خلال مؤلفات التي وردت ذكرها اثناء ترجمته او الحديث عنها.

-المجاز المرسل والاستعار من اقسام المجاز اللغوي الذي يقسم الى مجاز عقلي الذي له علاقات متعددة،والى المجاز المرسل الذي له علاقات ايضا،والى الاستعارة،التي لها علاقة واحدة وهي المشابهة على الرغم من اقسامها المعرفة،والمجاز بعمومه ينضوي تحت علم البيان.

-ذكر احمد زيني المجاز المرسل والمشهور من علاقاته اما الأخرى لم يذكرها وقد بيناها في الهامش.

-جاء التحقيق والتعليق على نسخة جعلتها الأصل ورمزت لها بـ"أ"، والنسخ الأخرى جعلتها بعدها مرتبة لصفات ميزتها عنهما،وبينت الى الأختلاف بينهما،والتوضيح لما جاء فيها لضرورة التحقيق،فاشرت الى اختلاف الرواية فيهما والى الاخطاء الاملائية والنحوية ان وجدت، بعد ذلك جاء التعليق على اغلبها لضرورة وجدها الباحث.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الابطال والرفض لعدوان من تجرأ على كشف الشبهات بالنقض،عبد الكريم بن صالح الحُميد
- ابو طالب حامي الرسول،نجم الدين العسكري،دار الكتب الاسلامية ،طهران،ط3
- الآداب العربية ،محمد شيخو،مصر القاهرة.
- اسرار البلاغةعبد القاهر الجرجاني،ت:هـ ريتر،مطبعة وزارة المعارف، ط2، 1951م
- اعانة الطالبين،البكري الدمياطي،ايران،ط2

الأول:استعارة مطلقة خالصة من كل قيد،كقوله تعالى[أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ] ،البقرة/175، في اشتروا استعارة تصريحية تبعية،فقد شبه اختيارهم الضلالة والعذاب،وتركهم الهدى والمغفرة بالاشتراء بجامع الحصول، واشتق من الاشتراء بمعنى اختاروا ،وكانت مطلقة لخلوّها من ملائم المشبه او المشبه به.

الثاني:جامعة للمجردة والمرشحة،أي يذكر ملائم المشبّه والمشبه به معا؛وذلك لأنّ اجتماع التجريد والترشيح يؤدي الى تعارضهما وسقوطهما ؛فكأن الاستعارة لم تقترن بشيء،فتكون في صورة المطلقة ورتبتها من قوة المبالغة،مثال قول الامام علي"عليه السلام" يصف النبي الأكرم"صلّى الله عليه وآله وسلم:("طبيبٌ دوّار بطبّه ...مُتَتّبعٌ بدوائهِ مَواضع الغَفْلةِ،ومواطنَ الحيرةِ)نهج البلاغة،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم،4/108. ،فاستعار لوصف النبي لفظ الطبيب،ورشحها بـ"دوّار بطبه" وهو ما يلائم المستعار منه،ثم قرن الاستعارة بما يلائم المستعار له،وهو"متتبع بدوائه مواضع الغفلة ،ومواطن الحيرة"وهو التجريد فالاستعارة مطلقة. ينظر:البلاغة الاصطلاحية،75 ،والبلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد،252،والبيان،71،صناعة الكتابة علم البيان علم المعاني علم البديع،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها،1/171،

[100] -في ب خالية،واثبات الخاء بدل الحاء بفعل السهو والخطأ غير المقصود لتقارب رسم الحرفين الحاء والخاء.،وينظر:25، هامش رقم 2

[101] -سقطت في أ+ب.

- اعجاز القرآن،الباقلاني،ت:محي الدين عبد الحميد،مؤسسة التاريخ الاسلامي للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان
- الإعلام بحكم المولد في الإسلام ،الشيخ أحمد السلمي،دار الاسلمي،السعودية
- الاعلام،الزركلي،دار العلم للملايين،ط4/بيروت،1979م
- الأعلام الشرقية ،محمد بكري،دار الاسلمي، السعوية
- الامام علي(ع) في آراء الخلفاء،مهدي فقيه ايماني،مؤسسة الاسلام المذهبي،ايران.
- الايضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني،شرح وتعليق وتنقيح:محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الازهرية لتراث،ط3 ،1413هـ-1993م.
- ايمان ابي طالب،الشيخ المفيد،مؤسسة الاسلام المذهبي،ايران،ط4.
- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان،دار صادر،بيروت.
- البديع،،عبد الله بن المعتز،ت:كراتشوفسكي،دار المسيرة ،ط3، بيروت، 1981م.
- الذريعة الى تصانيف الشيعة،أغا بزرك الطهراني،النجف.
- البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين محمد بن عبد الله ،ت:محمد ابي الفضل ابراهيم،دار المعرفة،بيروت،1391هـ-1979م.
- البلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة،دار الفكر العربي،ط3، 1412هـ-1992م.
- البلاغة فنونها وافنانها،فضل حسن عباس،وزارة الاوقاف،عمان،الاردن.
- البيان،اكرم البستان،مكتبة صادر،بيروت.
- البيان في ضوء اساليب القرآن،عبد الفتاح لاشين،مكتبة دار المعارف المصرية،ط2 ،(د.ت)
-البيان والتبيين،ابو عمر بحر الجاحظ،ت:عبد السلام محمد هارون،الناشر مكتبة الخانجي،القاهرة،ط5 ،1405هـ-1985م.
- تأويل مشكل القرآن،عبد الله بن مسلم بت قتيبة،شرح وتحقيق:احمد صقر،دار احياء الكتب العربية،مطبعة عيسى البابي الحلبي،د.ت.
-التفسير الكبير،فخر الدين الرازي،دار الفكر،بيروت،1405هـ.
- تفسير الكشاف،ابو القاسم جار الله محمود الزمخشري،رتبه وضبطه وصححه،محمد عبد السلام شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
- التفسير والمفسرون،الدكتور محمد حسين الذهبى،دار صادر بيروت.
- التلخيص في البلاغة،الخطيب القزويني،ت:محمد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
- تهذيب جواهر البلاغة،امير الاميني،مؤسسة الاسلام المذهبي،ايران،ط2.
-، جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن حزم،ت:عبد السلام هارون،دار المعارف،ط4،القاهرة،1977م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،احمد الهاشمي،دار احياء التراث العربي،بيروت،لبنان،د.ت.
- جوهر الكنز،ت:محمد زغلول سلام ،دار المعارف،مصر.
-حاشية الانبابي على الرسالة البيانية،الصبان،المطبعة الأميرية،ط1-1315هـ.
- حديث الثقلين،نجم الدين العسكري،موسسة الاسلام المذهبي،ايران،ط4.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر،عبد الرزاق البيطار،دار العلم ،مصر.
- حلية المحاضرة،الحاتمي،ت:جعفر الكتاني،طهران ايران،ط3.
- الحيوان،ابوعمر الجاحط،عبد السلام هارون،دار العلم للملايين،مصر.
- خزانة الادب وغاية الارب،ابو بكربن علي بن حجة الحموي،شرح:عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال،بيروت،ط1 ،1987م.
- الخصائص ،ابو الفتح عثمان بن جني،مطبعة الهلال،مصر.
--خلاصة عبقات الانوار،حامد النقوي،مؤسسة الاسلام المذهبي،ايران،ط3.
-دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني، ت:محمود محمد شاكر،الناشر مطبعة المدني،القاهرة،مصر.
- الذريعة الى تصانيف الشيعة،أغا بزرك الطهراني،النجف الاشرف،1373هـ.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب – للشيخ أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي،بغداد
- سر الفصاحة،ابن سنان الخفاجي،شرح وتصحيح:عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد على صبيح،الازهر،1969م.
- سير وتراجم علماء من القرن الرابع عشر للهجرة – عمر عبد الجبّار، تهامة، الكتاب العربي
- شرح التلخيص،البابرتي،دراسة وتحقيق،محمد مصطفى رمضان صوفيه،المنشأ العامة للنشر والتوزيع والاعلان،طرابلس،ليبيا.
- شروح التلخيص،مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني،ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي،وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
-الصاحبي في فقه اللغة،احمد بن فارس،ت:احمد صقر:مطبعة عيسى البابي الحلبي،القاهرة،د.ت.ت،
- صناعة الكتابة،علم البيان،علم المعاني،علم البديع،رفيق خليل عطوي،دار العلم للملايين،بيروت.
- الطراز المتضمن لحقائق الاعجاز واسرار البلاغة،ابن حمزة العلوي،مطبعة عيسى البابي الحلبي،مصر.
- الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها،فريد الدين آيدن،دار المسرة،السعودية.

- علم البيان،محمد مصطفى هداره،دار العلم للملايين،بيروت،د.ت.
- علم البيان بين النظريات والاصول،ديزيزه سقال،دار العلم للملايين.
- علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ،بسيوني عبد الفتاح،دار قباء للطباعة والنشر،مصر.
- علم الدلالة العربي،فايز الداية،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1981م.
علوم البلاغة،راجي الاسمر،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1988،2م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ابن رشيق القيرواني،ت:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،ط4، بيروت،1972م.
- عمر بن الخطاب،عبد الرحمن احمد البكري،الرياض،المملكة العربيةالسعودية،ط1
- الغدير في الكتاب والسنة والادب،عبد الحسن الأميني،ت:مركز الغدير للدراسات الاسلامية،ايران،ط1421،1هـ-2001م.
- فهرس الفهارس والأثبات والتعليقات عليها،علي محمد خليل،الرياض،المملكة العربية السعودية.
-- قاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق،مسعود الهواري،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان.
- القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني،عدوية عبد الجبار الشرع،مطبعة الارقم،الحلة،العراق،ط2010،1م.
- قلائد الجواهر – للعلامة محمد بن يحيى التادفي الحنبلي،مطبعة عيسى البابي الحلبي،مصر.
- قواعد الشعر،ثعلب،ت:محمد عبد المنعم خفاجي،القاهرة،1966م.
- القواعد اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية الهاشمية للشريف محمّد بن علي الحسني.
- الكامل في اللغة والأدب،ابو العباس محمد المبرد،ت:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.ت،
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر،ابو هلال العسكري،ت:علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي،مصر،(د.ت).
-- كتاب العين ،الخليل بن احمد الفراهيدي،ت:مهدي المخزومي،وابراهيم السامرائي، تصحيح الاستاذ:اسعد الطيب،انتشارات اسوة التابعة لمنظمة الاوقاف والامور الخيرية.
- الكشف عن حقيقة الصوفية لمحمود القاسم،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1.
كنز العمال،المتقي الهندي،مؤسسة الاسلام المذهبية،ايران،ط2.
- لآليء التبيان في المعاني والبديع والبيان،حسن اسماعيل عبد الرزاق،دار العلم للملايين،بيرون.
- اللباب في الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري،دار احياء العلوم.بيروت.
- لبُّ اللُّباب في تحرير الأنساب، للإمام جلال الدّين السيوطي،دار احياء العلوم،بيروت،د.ت.
- لسان العرب،جمال الدين بن مكرم بن منظور،محمد جلال الدين،مطبعة دار صادر،بيروت،1986م.
-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ضياء الدين بن الاثير،ت:احمد الحوفي، وبدوي طبانة،منشورات دار الرفاعي،الرياض،(د.ت).
- مجاز القرآن،ابو عبيدة معمر بن المثنى،تحقيق وتعليق:محمد فؤاد سزكين،مكتبة الخانجي،دار الفكر،ط1970،2.
المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور دراسة بلاغية تحليلية،احمد هنداوي عبد الغفار هلال،
- المسح في وضوء الرسول(ص)،محمد الحسن الآمدي،دار العلم للملايين،بيروت
- المصباح في المعاني والبيان والبديع،ابن الناظم،ت:حسين عبد الجليل،دار العلم للملايين،بيروت.
-المطول،سعد الدين التفتازاني،مطبعة احمد كامل،1330هـ.
- معاني القرآن،ابو زكريا يحيى الفراء،ت:عبد الفتاح اسماعيل شلبي،،الهيأة المصرية العامة للكتاب،1972م.
-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة ،دار العلم للملايين،بيروت،1388هـ-1986م.
- معجم المؤلفين،عمر رضا كحالة،مطبعة الترقي،دمشق،1378هـ-1959م.
-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،احمد مطلوب،المجمع العلمي العراقي، 1983-1986م.
-معجم المصطلحات العربية،مجدي وهبه،دار الكتاب العربي،د.ت.
-معجم المطبوعات العربية والمعربة،الياس يوسف سركيس،مطبعة بهمن،قم.
-المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،انعام نوال عكّاوي، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
-مفتاح العلوم،يوسف بن ابي بكر السكاكي،ت:اكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة-بغداد.
-المقتضب ،ابو العباس،محمد بن يزيد المبرد،ت:عبد الخالق عضيمة،،صدر باشراف محمد توفيق عويضة،القاهرة،1386هـ.
-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة،دار العلم للملايين،ط1.
-مناظرات في الامامة،عبد الله احسن ،مؤسسة الغدير الاسلامية للطباعة وانشر والتوزيع،طهران،ط2.
-منهاج البلغاء وسراج الادباء، حازم القرطاجني،ت:محمد الحبيب الخوجه،دار الكتب الشرقية،تونس.
-موسوعة التاريخ الاسلامي،محمد هادي اليوسفي،دار العلم للملايين،بيروت،د.ت.
- وموسوعة الرد على الصوفية،احمد سوعيه المكي،الرياض المملكة العربية السعودية،ط2.
-موسوعة مؤلفي الأمامية،مجمع الفكر الاسلامي،ايران.

- موقف العلماء والمفكرين من الشيعة الإثني عشرية،محمد المحمودي،دار الفكر ،سوريا.
-نزهة الفكر،تراجم القرن الثاني والثالث عشر،احمد بن محمد الهاشمي،وزارة الثقافة السورية.
- نسب قريش، للإمام عبد الكريم السمعان،دار العلم للملايين.
-نفحة الرحمان في بعض مناقب السيد أحمد دحلان، بكري شطا، مؤسسة الكتب الثقافية –لبنان
-النكت في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث كتب في اعجازالقرآن)،علي بن عيسى الرماني، ت:محمد خلف الله ومحمد زغلول،،دار المعارف،بيروت.
-نهاية الارب في فنون الادب،احمد عبد الوهاب النويري،دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1975م.
نهاية الايجاز ودراية الاعجاز،الرازيتحقيق وتعليق:نصر الله حاجي مغني اوغلي،دار العلم للملايين.
نهج البلاغة،ابن ابي الحديد،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم،دار احياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي وشركاه،
-نهج السعادة،الشيخ المحمودي،دار الكتب المصرية،والهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1975م.
نور الافنان على مائة الماني والبيان،يحيى الشنقيطي،دار العلم للملايين،بيروت.
- هدية العارفين،اسماء المؤلفين واثار المصنفين،اسماعيل باشا البغدادي ،دار الفكر،بيروت،1402هـ-1982م.
الوساطة بين المتنبي وخصومه،القاضي الجرجاني،ت:محي الدين عبد الحميد،مطبعة عيسى البابي الحلبيوشركاه،د.ت.

.